الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الفرع دراسات أدبية

تخصص أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر فياللغة العربية وآدابها

مــوسومة بـ:

جماليات التشكيل المكاني في رواية الوساوس الغريبة لمحمد مـفلاح

إعداد الطالبتين:

- **إكرام سي عبد الهادي***
- **ربيعة علواش**

إشراف الأستاذ:

د. عبد القادرشريف حسني

لجنـــة المناقشـــة:

- علي مداني رئيــسا
- عبد القادر شريف حسني مشرفا
- مزيلط محمد مناقشا

الموسم الجامعي:

(1440-1441هـ) / (2019-2020م)

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّو
ءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَ
ا تَذَكَّرُونَ ﴾

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، الذي يسر لنا سبيل العلم فله الحمد أولا وآخرا.

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله مصباح الدجى، وعلم الهدى، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة، وأتم التسليم، ونحمده جل في علاه على عظيم فضله وامتنانه وإحسانه، أن منَّ علينا بإتمام هذا البحث وامتثالا لقوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾[النمل: 19]

وعملا لسنته صلى الله عليه وسلم: {من لا يشكر الناس لا يشكر الله}

نتوجه بخالص شكرنا وامتناننا إلى الأستاذ المشرف الأستاذ "شريف حسني عبد القادر" _حفظه الله_

ونتقدم بشكرنا إلى أساتذة اللجنة المشرفة.

ولا يفوتنا أن نثني بجزيل الشكر والتقدير إلى جميع أساتذتنا الأفاضل في قسم الأدب العربي، وكل من ساهم من قريب أو بعيد لإنجاز بحثنا هذا، وفي مقدمته الأخت "سي عبد الهادي زوليخة" حفظها الله وبارك فيها.

سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا جميعا، والله الموفق، والهادي إلى سواء السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إهـــــداء

هي كلمة شكر لله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة على أحســن الأحوال.

إلى التي أوصانا بها نبينا صلوات الله عليه ثلاثا، إلى المنبــع الفيــاض بحنانه، نبع المحبة والحنان والصبر والإقدام "أمي وأمي ثم أمي" حفظها الله

إلى الذي من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى من دفعني إلى معترك الحياة بثقة واعتزاز "والدي الكريم " حفظه الله .

إلى إخوتي الأعزاء: "زوليخة، سمية، مصطفى، ياسمين ".

إلى أفراد عائلتي صغيرا وكبيرا، إلى كل من أحببتهم وأحبوني .

إلى من اخترتها رفيقة دربي في إنجاز هذه المــذكرة "ربيعــة" وكــل عائلتها.

إلى كل من علمني حرفا، وساهم في إنجاز هذا العمل، ولو بكلمة طيبة

إكـــــــــرام

إهـــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمـــد وعلـــى آلـــه وصحبه أجمعين تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

إني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولا وآخرا .

إلى الغالية التي ساندتني في صلاتها ودعائها ، إلى "أمي الحبيبة ".

إلى سندي وروحي وأغلى ما في الوجود إلى "أبي الغالي ".

إلى عزوتي وهدية الحياة "إخوتي".

إلى أخواتي : "عائشة، أسماء، خديجة، إيمان " وأزواجهن ، والكتاكيت الصغار .

إلى ملاكي "تسنيم ملاك رابح" .

إلى من اخترتها رفيقة دربي في إنجاز هذه المذكرة "إكرام" وكل عائلتها.

إلى كل من علمني حرفا وساندني في مشواري، ولو بكلمة.

ربيـــــــــــعة

مـــقدمـــــة

مقدمة

الرواية فن أدبي جديد مقارنة بغيره من الفنون، وقد تبلور وتشكل في صورته التي وصلتنا في القرن التاسع عشر، حتى وإن اختلف الكثير في تحديد إرهاصاته من أنه عربي أو غير عربي. وهل كانت له بدايات؟ أم أنه امتداد للأجناس النثرية التي عرفتها ثقافتنا العربية من القديم؟ كالمقامة، أو الحكاية مثلا، وهنا نشير إلى أنه أشهر هذه الأجناس في الوقت الراهن نظرا لاحتوائها على عدد من الأجناس النثرية وشعرية.

وإذ قصرنا بحثنا على الجزائر، فيمكن أن ندرج عمل "الأمير محمد بن إبراهيم" كعمل روائي جزائري في القرن التاسع عشر، وهو**"حكاية العشاق في الحب والاشتياق "** سنة1849، وقيل سنة 1845.

ومن هذا المنطلق نجد أن الرواية الجزائرية قد واكبت كل التطورات الحاصلة في المجتمع انطلاقا من الثورة إلى الاستقلال، وإلى ما بعد الاستقلال، فكتبت عن كل مراحل الحياة في الجزائر، أين كثُرت الأقلام الكاتبة، واختلفت التوجهات باختلاف أصحابها، فكانت الرواية الأيديولوجية، وكانت الواقعية، وكانت الثورية، والتاريخية، وغير ذلك، وكانت هذه الاختلافات باختلاف الأحداث وباختلاف مراحل الحياة، فكتبت عن السياسة، وعن الحرية، وعن الفقر والتهميش، منخرطة ضمن التوجهات الجديدة، فأصبحت هناك الرواية الجديدة، التي بدورها سايرت الرواية العربية والعالميةوظهر كتاب اشتهروا باشتهار أعمالهم؛ ومنهم عبد الحميد بن هدوقة، والطاهر وطار وواسيني الأعرج وغيرهم كثير، وبه وصلت الرواية الجزائرية إلى العالمية؛ ومن ذلك رواية **الديوان الإسبرطي** التي نالت جائزة **"البوكر"** لصاحبها عبد الوهاب عيساوي.

والاهتمام بعناصر البنية السردية في الرواية من ضمن أولويات الروائي والأديب في كتاباته، وهذا للوصول بعمله إلى مبتغاه. ومن ضمن البنى التي لا يمكن إهمالها في بناء الرواية من قبل الروائي، ولا في دراستها من قبل الباحث؛ بنية المكان باختلاف مفاهيمها المعروفة؛ كالفضاء والحيز، والمكان الذي هو مجال الدراسة والمقاربة في هذا البحث.

وهذا ما سنحاول التركيز عليه من خلال بحثنا هذا الذي اخترنا له عنوان:

جماليات التشكيل المكاني في رواية الوساوس الغريبة لمحمد مفلاح

وبالرغم من أن الموضوع ليس بالجديد، إلا أن ما دفعنا للمغامرة في هذا البحث على صعوبة الخوض في الدراسات الروائية، هو أن التطبيق على هذه البنية لم يكن منفردا وعلى هذه الرواية إلا قليلا في بعض الدراسات الأكاديمية هي الأخرى، والتي تختلف عن هذه القراءة، وستختلف أكيد باختلاف القراءات التي من المحال أن تتفق، بين الطالب والطالب القريب أو البعيد، كما تختلف باختلاف المرجعيات بين بني الجيل.

وهذا لا يعني أن التطبيق على المكان سيكون منفرداً، أو معزولا عن غيره من البنى السردية التي تشترك في عملية البناء، وعليه تمّ ربطه بغيره من العناصر البنائية الأخرى كالزمن والشخصية والأحداث، واللغة، وغير ذلك من العناصر التي تشترك في بناء العمل الروائي، بما في ذلك الروائي والراوي.

وتأسيساً على ما تمّ تقديمه، وتحضيرا لما سيتم التركز عليه. فما دور المكان في تشكيل النص الروائي؟وما هو الفرق بين المكان والفضاء ؟ وإلى أي مدى يمكن أن يتقاطع الفضاء مع المكان؟ وأين هو الحيز من كل هذا؟ وهل تتفق هذه المصطلحات في مفهوم واحد، أم أنها تختلف؟ وإذ كان هناك اختلاف فما هو؟ وأين يكمن؟ وهل سيغطي المكان المقصود هنا كل الرواية؟ أم سيكون قاصرا في تأدية ذلك؟ أم أنه خارج الإطار؟ وهل هذه الرواية وظفت المكان الواقعي؟ أم

جمعت بين الواقعي والخيالي؟وما هي أبرز التشكيلات المكانية المذكورة في الرواية؟ و أين تكمن جماليات المكان فيها؟ كل هذه التساؤلات وأخرى سيتم الإجابة عليها في ثنايا البحث.

وعليه كانت نظرتنا إلى المكان باعتباره مكونا سرديا من الدرجة الأولى. ولهذا اقتضت الحاجة إلى الاستفادة من البنيوية، والسيميائية وكل الدراسات التي اهتمت بالمكان، سواء كانت النظرية منها أو التطبيقية، فكان اعتماد المنهج البنيوي في الدرجة الأولى، وذلك من خلال التركيز على البنية السردية، في علاقتها مع بنية المكان. هذا بالإضافة إلى استعارة بعض الأدوات من المنهج السيميائي لتتبع دلالة الأماكن الموظفة في النص، هذا من جهة ومن جهة أخرى للقبض على بعض الدلالات المخفية في ثنايا السطور.

ورغبة منا في الإحاطة بالموضوع وتتبع هذه البنية داخل النص، فرضت علينا هذه المقاربة خطة تقوم على: مدخل وفصلين، وخاتمة تمثلت في جملة النتائج المتحصل عليها من الدراسة.

أما بالنسبة للمدخل، فقد وسمناه بـــــ:

قراءة في المصطلحات والمفاهيم

وفيه تم التركيز على أهم المصطلحات والمفاهيم التي رأينا أنها تحتاج إلى شيء من البسط والاهتمام، نظراً لاختلاف المفاهيم الواردة حولها، ومن ذلك:

- علم الجمال من خلال تحديد المفهوم لغة واصطلاحا.
- المكان.. الظاهرة والمفهوم، وذلك بالتركيز عليه من الناحية الفلسفية، وكذا من الناحية النقدية، وكيف تناولته الدراسات العربية والغربية.
- تعريف الفضاء لغة واصطلاحا، وقد جاء الفضاء بعد المكان مع العلم باحتواء الثاني للأول، إلا أن الدراسة اقتضت هذا الترتيب بحكم تركيزها على المكان بدل الفضاء.
- الحيز؛ هو الآخر كان له حضور في هذه الدراسة، لضبط المفاهيم المتضاربة حول هذه المصطلحات التي اختلف حولها الكثير من النقاد والدارسين.

وجاء الفصل الأول موسوماً بـــــــــــ:

جماليات المكان في رواية الوساوس الغريبة

وفيه ركزنا على جملة من العناصر التي رأينا أن ندرجها ضمن أقسام المكان وقد جاءت على الشكل التالي:

- **المكان المجازي.**
- **المكان الهندسي.**
- **المكان كتجربة معاشة.**
- **المكان المعادي.**

هذا بالإضافة إلى دراسة أبعاد المكان والتي تمثلت هي الأخرى في العناصر التالية:

- **البعد الواقعي.**
- **البعد النفسي.**
- **البعد الهندسي والجمالي.**

كما تمّ التركيز على العلاقة القائمة بين المكان وعناصر البنية السردية الأخرى، ومن ضـــمن ذلك، **علاقته مع شخصيات الرواية.** دون إهمال عنصر **الوصف** الذي يعد روح السرد، وتعلمون أن الوصف إذا انتزع من السرد؛ انتزعت منه روحه، وعليه فقد تم التركيز عليـــه، للوصـــول إلى جماليات التوظيف المكاني في المتن.

أما بالنسبة للفصل الثاني فقد جاء معنوناً بـــــــــ:

تجليات المكان في رواية الوساوس الغريبة

ومن خلال هذا الفصل نجد أن المتتبع للدراسات النقدية التي اهتمت بالرواية، لا تغفل عليه هذه العناصر التي لابد من المرور عليها في كل مقاربة للمكان في الرواية، وهي بنى لابد وأن تكون

في الأعمال الروائية باعتبارها العمود الفقري لكل الرواية، ومن جملة ما تمّ التركيز عليه في هـــذا العمل، ما يلي:

- الأماكن المفتوحة.
- الأماكن المغلقة.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن هناك بعض الاهتمام بشيء من الفضاء الدلالي مـــن خـــلال الاهتمام بدراسة العنوان، وهنا تم استعارة بعض الأدوات من المنهج السيميائي للخـــروج بدلالـــة قريبة أو بعيدة للعنوان، وتعرفون أن العنوان هو في الحقيقة أحد أهم العتبات، أو قل هـــو العتبـــة الأولى التي من خلالها ندخل النص، ولذا فقد تم الإشارة إليه، مع إهمال العتبات الأخرى، لســـبب بسيط،وهو أن الاهتمام كان أقرب إلى المكان الجغرافي منه إلى المكان النص، أو الفضاء الدلالي.

وفي الأخير قدمنا ملخصا موجزا لرواية**الوساوس الغريبة** لتقريب مضمونها من المتتبع لهـــذا العمل وحتى تقترب الدراسة التطبيقية من النصوص النظرية، من النص الإبداعي، المتمثل في الرواية مجال الدراسة.

وبعد ذلك جاءت الخاتمة التي تمثلت في جملة النتائج المتحصل عليها بعد القـــراءة والبحـــث والمساءلة لنصوص الرواية.

أما بالنسبة للحديث عن الصعوبات فهو حديث طويل لا يحصره زمـــن كتابـــة المقدمـــة، والأستاذ أدرى بذلك، وقد يقال أن زمن الوباء الذي أصاب العالم قد فتح شيئاً مـــن الاهتمـــام بالجانب التكنولوجي أمام الطالب والأستاذ على سواء، وهي ميزة بالرغم مما أصاب العـــالم مـــن موت وذعر، إلا أنه من سلبيات هذا الوباء بالنسبة للطالب -على الأقل- هو فصله عـــن زميلـــه الطالب، وفصل الطالب عن الأستاذ، وعن كل الأساتذة كل في تخصصه، كما فصل الطالب عن المكتبة، وبالتالي عن الجامعة وعن الوسط، وحجره في البيت أين اختلت الموازين، وصعب القبض

على العمل، وإن أدت الوسائط التكنولوجية دورها في تواصل الطالب مع الأستاذ، ومع زميله الطالب، إلا أن الإشراف لا يكون -في الغالب- عن بعد لأنه عمل اجتماعي يحتاج إلى اللقاء المباشر بين الباحث، والمشرف على العمل.

ولا أخفيكم سراً أننا عايشنا هذه المرحلة الصعبة، بوجود هذا المرض داخل البيت، مما ألزمناالجلوس في أماكن محددة، وفصلنا داخل البيت، كل واحد في زاوية، وفوق كل هذا، الحالة النفسية التي عشناها طيلة أسبوعين كانت أطول من السنة في حد ذاتها، إنه الزمن النفسي كما تعرفون.

هذا بالإضافة إلى الصعوبات التي تعترض كل دارس، وهي كثيرة هي الأخرى؛ أولها صعوبة القبض على المصطلح، وتعرفون أن المصطلحات النقدية زئبيقة صعبة المنال، كلما قبضت على جزء منها تملصت لتجد نفسك أمام مفهوم بعيد كل البعد عن المفهوم الأول، وقد تعلق هذا الأمر بصعوبة القبض على مفهوم دقيق يجمع بين الفضاء والمكان والحيز، أو يفصل بينهم.

أضف إلى ذلك قلة المراجع على كثرتها، وقد ارتبطت القلة بغلق المكتبات وكل المرافق، بسبب الوباء. ومنه فالصعوبات كثيرة لا تحصى عددا، والأستاذ أعلم بذلك منا.

أما بالنسبة للمراجع التي تمّ التركيز عليها بشكل كبير، والتي كانت على شكل مصادر، لا يمكن الاستغناء عنها، هي:

- ✓ جماليات المكان في الرواية العربية لشاكر النابلسي.
- ✓ بنية النص السردي لحميد الحميداني.
- ✓ تحليل الخطاب السردي لعبد المالك مرتاض.
- ✓ بنية الخطاب الروائي لشريف حبيلة.
- ✓ بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.

- ✓ بناء الرواية لسيزا قاسم.

أما أنتم سادتي الأساتذة فنقدر فيكم الصبر على القراءة والمتابعة والمساءلة لهذا العمل الذي نـــراه هزيلا، آملين من الله، ومنكم تقييم العمل، وتقويم الطالب، وتقييمه هو الىخر عسى أن يجد هذا البحث طريقه إلى مكتبة الباحث بالجامعة، أو أن يفتح لنا السبيل للوصول إلى مقاربات أخرى، في الدراسات العليا بإذن الله.

ولا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف "شريف حسني عبد القادر" الذي لم يبخل علينا بنصحه وإرشاده، فما كان للبحث أن يتم إلا بإذن الله أولا، وبمساعدته ثانيا، فلـــه منا كل الاحترام والتقدير

وفي الأخير قد تم هذا البحث على الصورة التي وصلت إليكم سادتي الأساتذة الأفاضـــل، وهـــذا جهد المقل، كما نعلمكم أننا سنأخذ بكل ما تقدموه من ملاحظات وتصويبات، وسنعمل علـــى تصويبها، وهذا من باب التأكيد على الشيء لا من باب التقليد.

تيارت في: 03 جوان 2020

إكرام سي عبد الهادي

ربيعة علواش

فصل تمهيدي

قراءة في المصطلحات والمفاهيم

فصل تمهيدي: قراءة في المصطلحات والمفاهيم

أولا: الجمال:

أ – لغة

ب – اصطلاحا

ثانيا: المكان:

أ – لغة

ب- اصطلاحا

ج – المفهوم الفلسفي للمكان

د – مفهوم المكان في النقد العربي

ي – مفهوم المكان في النقد الغربي

ثالثا: الفضاء:

أ – لغة

ب – اصطلاحا

رابعا: الحيز:

أ – لغة

ب – اصطلاحا

خامسا: التداخل بين المكان والفضاء

أولا: الجمال:

تباين مفهوم الجمال في المعاجم اللغة العربية في معانيه والألفاظ الدالة عليه، فأوردناه في سياق العام، وخاصة أن الجمال هو إحساس قبل كل شيء، وليس قيما يمكن القبض عليها في ثنايا النصوص الإبداعية المقدمة.

أ - لغة:

جاء في لسان العرب الجمال: مصدر الجميل، والفعل جمل وقوله عز وجل: **"وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ"**[1]

ابن سيده: الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق.

قال **ابن الأثير:** والجمال يقع على الصور والمعاني، ومنه الحديث "إن الله جميل يحب الجمال" أي حسن الأفعال كامل الأوصاف[2] وفي معجم مقاييس اللغة: جمل الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمع وعظم، والأخر حسن. فالأول قولك أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء.

و أجملته: حصلته والأصل الأخر الجمال، وهو ضد القبح[3]. وهنا يتباين ارتباط الحسن والجمال.

كما ورد في القاموس المحيط. والجمال: الشحم الذائب[4]

وقد جاء في أساس البلاغة للزمخشري جمل: فلان يعامل الناس بالجميل وجامل صاحبه بمجاملة. وأجمل في الطلب إذا لم يحرصوإذا أصبت بنائبة فتجمل أي تصبر[5].

---

[1] - سورة النحل، الآية 06.

[2] - ابن المنظور، لسان العرب، مجلد 3، دار صادر، بيروت، لبنان، ص202.

[3] - أبي حسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، مج1، دار الجميل، بيروت، لبنان، ص481.

[4] - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي آبدي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص993.

[5] - جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، معجم في اللغة والبلاغة، مكتبة لبنان، ط1، 1996، ص63

وفي معجم متن اللغة ورد: جمالك: أن لا تفعل كذا: إغراء التـــزم الأجمـــل ولا تفعـــل ذلك.**الجمال:** الحي العظيم: صاحب الجمل[1]

ب- اصطلاحا:

هو قيمة لصفة شكل مصنع أو لظاهرة طبيعية، تمنحها الذات لهذا الشكل فتتـــراكم هـــذه القيم وتؤلف مرجعيات معرفية وقد جاءت مصطلحات: الفن والجمال والاستيطيقية غالبا مرادفـــة في التنظير الفلسفي وتعني غالبا القطعة الفريدة الفنية الجميلة "[2].

كما اعتمد العلماء في تعريفهم للجمال اصطلاحا على المعنى اللغوي له، فعرفوه بأنه رقـــة الحسن وقسمان: جمال مختص بالإنسان في ذاته أو شخصه أو فعله وجمال يصل منه إلى غيره "[3].

الجمال: هو ذلك الذي يتسم بالتناسق، والنظام والانسجام بحيث يتم عن معنى، ويكون له مغزى محدد. كما يضيف الدكتور "علي عبد المعطي محمد "في كتابه "مقدمات في الفلسفة " بأن للجمال معنيين: معنى واسع، ومعنى ضيق، فالمعنى الواسع للجمال يوازي "الطيب" الجمالي وهذا المعنى العام له درجات متفاوتة في الاستعمال، كما أنه يختلف من حالة إلى حالة أخرى.

في حين أن المعنى الضيق هو ما يشعر به الإنسان في داخلـــه ومـــا يحســـه مـــن مشـــاعر وإحساسات جمالية...والجمال بالمعنى الواسع قد يكون بسيطا أو مركبا: الجمال البســـيط مثـــل

[1]- أحمد رضا، متن اللغة، مجلد1، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، ص 572.

[2]- رفاعة الجدرجي، صفة الجمال في وعي الإنسان (سوسيولوجيةلا استيطيقية)، مركز الدراسات، الوحدة العربية، بيرت، ط12013، ص176.

[3]- ينظر، المناوي محمد عبد الرؤوف، التعاريف التوفيق على مهمات التعاريف، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1410هـــ، ج1 ص251.

النغمة البسيطة، الوردة المتفتحة، الوجه الممتلئ شبابا وحيوية. أما الجمال المركب فهو يتسم بالتعقيد في البناء وبالجهد في الفهم وبالعمق في المعنى "[1].

وهنا نقول أن غاية علم الجمال وهدفه خدمة القارئ وتوفير المشقة والتعب عليه لجعله يتمتع ويتلذذ بالعمل الفني المقدم له.

ثانيا: المكان:

يدخل المكان في تشكيل العمل الروائي ولا يكاد يقل أهمية عن عنصري الزمن والشخصية بحيث لا يمكن تصور رواية بدون مكان، باعتباره عامل هام وعنصر فعال في بنية النص السردي.

أ - لغة:

قد جاء في لسان العرب لابن منظور: " والمكانة منزلة عند الملك، والجمع مكانات ولا يجمع جمع تكسيروقد مكن مكانة فهو مكين، والجمع مكناء، وتمكن كمكن".[2]

"المكان والمكانة واحد. التهذيب: الليث: مكان في أصل تقدير الفعل، مفعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال، فقالوا: مكنا له وقد تمكن

ابن سيده: والمكان: الموضع."[3]

ولقد ذكر المكان في القرآن الكريم في أكثر من موضع حيث اختلف مدلوله، جاء في قوله تعالى:" **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**"[4]

[1]- بشير خلف، الجمال فنيا ومن حولنا، ص ص 15، 16.

[2] - ابن المنظور، لسان العرب، ص113.

[3] - المصدر نفسه، ص113.

[4]- سورة مريم، الآية 16.

وهنا في هذه الآية يدل المكان على الموضع والمستقر. ونجد كذلك قوله تعالى: **"قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ"**[1]أي بدله وعوضا عنه.

ب- اصطلاحا:

بعد المكان أحد عناصر التشكيل الفني في بنية النص الروائي. فلم يعد بهذه الصفة الوظيفية وعاء يحتوي الحاضر، إنما صار وعيا فكريا، ونفسيا، واجتماعيا ووجدانيا، يتفاعل مع الذات والجماعة، ويبرز بأشكال ومستويات متعددة، حسب الرؤية المستقطبة لتمثله... إن المكان في الأدب أو في التجربةالإبداعية بوجه أخص هو المكان الذي يشعرنا بوجوده وقد يتداخل إحساسنا به تداخلا يصعب عزلنا عنه."[2]

كما يقول أيضا باديس فوغالي عن نظرته للمكان: "إن المكان في الأدب ليس مجالا هندسيا تضبط حدوده أبعاد، وقياسات خاضعة لحسابات دقيقة كما هو الشأن بالنسبة إلى الأمكنة الجغرافية ذات المواصفات الطوبوغرافيا"[3].

فللمكان معنى ودلالة أوسع من كونه حقل جغرافي بحث فلا يمكن أن تضيق في مفهومنا له.

ويعرفه عبد المالك مرتاض بقوله: " فإننا لا ترتاح إلى هذه التسمية الجغرافية في النقد الروائي حيث ان المكان يصبح قاصر أمام إطلاقات أخرى أشمل وأوسعمثل الحيز والقضاء...

[1] - سورة يوسف، الآية 78.

[2] - بديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديثة، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ -2008م، ص ص 181، 182

[3] - المرجع نفسه، ص181.

المكان لكل ما هو جغرافي"[1]، فربط عبد المالك مرتاض المكان بكل ما هو جغرافي وله حدود وما هو مقترن بالواقع أكثر.

ج - المفهوم الفلسفي للمكان:

إن الفلاسفة، وإن وقفوا من فكرة المكان موقفا فلسفيا داخلته المفاهيم الرياضيةوالفيزيائية أحيانا، فإن المتأخرين منهم، قد أخرجوا مصطلح المكان من ذلك المفهوم العلمي الموضوعي الدقيق إلى آفاق التصور، والتخيل الذي يخاطب الوجدان"[2]. فيرى باديس فوغالي أن الفلاسفة انقسموا في مفهومهم للمكان إلى قسمين فمنهم من ربط معناه بالتصور العلمي ومنهم من أقرنه بالروافد النفسية الشعورية واللاشعورية.

جملة من التعريفات لأهم الفلاسفة الغرب المنتمين إلى المدرسة القديمة، والحديثة، والمعاصرة.

أفلاطون يعرف المكان بأنه ما يحوي الأشياء، يقبلها، ويتشكل بها. أما الفيلسوف الرياضي"إقليدس" فالمكان عنده ينبغي أن يكون ذا ثلاثة أبعاد هي الطول والعرض والعمق.

ديكارت وهو أحد فلاسفة العصر الحديث يرى بدوره أن المكان يمتد في الأبعاد الثلاثة كما حدد "إقليدس"[3]. هذا ما استقطعه باديس فوغالي عن مفهوم المكان عن حسن مجيد الربيعي من كتابه الموسوم ب "نظرية المكان" في فلسفة "ابن سينا".

[1]- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لزقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص245.

[2]- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لزقاق المدق، ص 174.

[3]- باديس فوغالي، الزمن والمكان في الشعر الجاهلي، ص173.

د- مفهوم المكان في النقد العربي

لقد احتل المكان حيزا واسعا في البحث العربي فرغم تأخرهم في التطرق لمفهومه ودلالته الجمالية باستنادهم للنقد الغربي حيث ذكر باديس فوغالي ذلك في قوله :"و لعل أولى بوادر الاهتمام به قد بدأت مع ترجمة الناقد والروائي العراقي"غالب هلسا" كتاب شعرية الفضاء(...) لغاستونباشلار، إذ نقله إلى العربية تحت عنوان " جماليات المكان"[1].

كما يرى الناقد المغربي حميد الحمداني أن الدراسات النقدية العربية في هذا الميدان جاءت متأخرة نظرا لاهتمامهم الكبير بالشعر وهذا في كتابه بنية النص السردي.

وتحدث عبد المالك مرتاض عن هذا الموضوع في كتابه تحليل الخطاب السردي: "ولما كان النص هنا تعامل أصلا مع المكان، و لم يكن مفهومه الحيز، في الكتابات العربية أثناء الحرب العالمية الثانية قد تبلور في الأذهان بعد"[2].

هذا دليل على تأخر النقاد العرب التطرق إلى مدلول المكان. ويرى حسن نجمي أن المجهودات العربية في هذا الميدان تبقى غير كافية "لكن أمر كهذا ممكن غير ممكن لأن ما أنجز عربيا يبقى محدودا جدا"[3].

[1]- الزمن والمكان في الشعر الجاهلي، المرجع نفسه، ص 176.

[2]- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ص245.

[3]- حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص52.

ي - مفهوم المكان في النقد الغربي:

حاول النقاد الغربيون التمييز بين المصطلحات الآتية التي تصب جميعا في مفهوم المكان وهي: الحيز، المجال، الموقع، والفضاء...[1]

وكما أشار "باديس فوغالي" إلى أن "المنظرون الألمان ميزوا بين مكانين متعارضين في العمل الحكائي هما "LOKAL""RAUM" حيث بالأول المكان المحدد الذي يمكن أن تضبطه الإشارات الاختيارية كالمقاسات والأعداد.

في حين قصدوا بالثاني: الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث ومشاعر الشخصيات في الرواية.

"يوري لوتمان" يعرفه على أنه:"مجموعة الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات والوظائف والأشكال، والدلالات المتغيرة التي تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الامتداد والمسافة"[2].

وإن حاولنا أن نفهم ما ينشر إليه لوتمان في هذا التعريف نجده يقصد الثنائيات الضدية: كاليمين، يسار، فوق، تحت...

وفي النقد الفرنسي اختلف مجموعة من النقاد حول هذا المفهوم، فذكر " باديس فوغالي" أيضا" إذ اعتبر كل من "قاستونباشلار" و"يولي" القضاء محتوى تتجمع فيه مجموعة الأشياء المتفرقة..."[3]

[1] - بديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 175.

[2] - المرجع نفسه، ص175.

[3] - المرجع نفسه، ص 175.

ثالثا: الفضاء:

أ –لغة:

جاء في كتاب العين: "فضا (فضو) الفضاء: المكان الواسع والنعل فضا يفضو فضوا وفضاء فهو فاض، أي واسع والفضا، مقصور: الشيء المختلط كالتمر والزبيب في جراب واحد وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأصله: أنه صار في فرجته وفضائه"[1].

ب - اصطلاحا:

جاء مصطلح الفضاء كمعادل لمفهوم المكان فلا تكاد أهميته تقل عن أي عنصر أساسي من عناصر الرواية، قد ذكر "حميد لحمداني" الفضاء" على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة. فالفضاء هنا هو معادل لمفهوم المكاني في الرواية ولا أقصد به بالطبع المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية، ولكن ذلك المكان الذي تصوره قصتها المتخيلة."[2]

كما نجد أن" الفضاء الروائي مثل فضاء فني، يبنى أساسا في تجربة جمالية، بما يعنيه ذلك من بعد أو انزياح (...) عن مجموع المعطيات الحسية المباشرة، أي أن مجاله هو حقل الذاكرة والمتخيل"[3] هذا ما ذكره حسن نجمي.

وفي السياق نفسه يقول " حميد الحمداني" :"إن مجموع هذه الأمكنة، هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم: فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء[4].

[1]- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مج3، دار الكتب العلمية، ص327.

[2] - حميد الحميداني، النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2000، ص ص 53، 54.

[3]- حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص 47.

[4]- حسن نجمي، المرجع نفسه، ص 63.

و في هذا الصدد ومن خلال التعريفات الفارطة توصلنا إلى نقطة واحدة وهي أن الفضاء أوسع من المكان باعتبار هذا الأخير يتوقع في مكان معين. كما نجد من يرى أن الفضاء معادلا للمكان. ويفصل "حميد لحمداني" في كتابه بنية النص السردي عددا من التصورات والدلالات للفضاء.

1- **الفضاء النصي**

هو فضاء الكتابة والحيز المخصص للكتابة في الورقة" ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق."[1]

2- **الفضاء الدلالي:**

يشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام".[2]

رابعا: الحيز:

أ - لغة:

جاء مفهوم مصطلح **الحيز** في كتاب العين:"**حيز**: حيز الدار: ما انضم إليها من الموافق والمنافع. وكل ناحية حيز على حدة، بتشديد الياء، وجمعه أحياز، وكان قياسه أن يكون أحوازاكميت وأموات ولكنهم فرقوا بينهما كراهية الالتباس. والتحيز في الحرب: أن ينضم قومإلى قوم. وانحازوا: تركوا مركزهم ومعركة قتالهم"[3].

[1]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص55.

[2] - المرجع نفسه، ص 62.

[3]- خليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين،مج1 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص387.

ب- اصطلاحا:

جاء مصطلح الحيز اصطلاحا كمرادف في الدراسات للمكان والفضاءفاختلف الباحثون والنقاد وتفاوتت استعمالاتهم لهذه المصطلحات الثلاثة، فيقول " عبد المالك مرتاض" "(...) و لم يكن مفهوم الحيز في الكتابات العربية أثناء الحرب العالمية الثانية قد تبلور في الأذهان بعد فإننا اضطررنا إلى المراوحة بين استعمالين معا: المكان ماهو جغرافي، والحيز لكل ماهو غير ذلك في النص"[1] فقد عبر الأخير عن التأخير الحاصل عند النقاد العرب في البحث عن مفهوم هذا المصطلح.

خامسا: التداخل بين المكان والفضاء:

إن الأبحاث المقدمة والدراسات الموجودة حول موضوع المكان ودلالته، والمفاهيم المتعددة له من الباحثين نجد حميد لحمداني يقول في كتابه " إن الفضاء في الرواية هو أوسع، وأشمل من المكان"[2]

كما قال أيضا"أن التمييز بين الفضاء والمكان لم يعالج بشكل واضح في الدراسات البنائية التي استطعنا الاطلاع عليها"

وأكد لحمداني أنه لا يوجد دراسة تميز تمييزا دقيقا بين الفضاء والمكان حيث ذكر في بنية النص السردي "لم نصادف ضمن الأبحاث التي اطلعنا عليها دراسة تميز بشكل دقيق بين الفضاء والمكان ويبدو أن هذا التمييز ضروري"

وأيضا :"إن الفضاء - وفق هذا بالتحديد- شمولي(...) والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي".[3]

[1]- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي245.، ص 245.

[2]- حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص64.

[3]- المرجع نفسه، صص 62، 63

الفصل الأول

جماليات المكان في رواية "الوساوس الغريبة"

الفصل الأول: جماليات المكان في رواية "الوساوس الغريبة"

أولا: أقسام المكان :

1- المكان المجازي

2- المكان الهندسي

3- المكان كتجربة معاشة

4- المكان المعادي

ثانيا: أبعاد المكان:

1- البعد الواقعي

2- البعد النفسي

3- البعد الهندسي

4- البعد الجمالي

ثالثا: علاقة الشخصية بالمكان

رابعا: علاقة الوصف بالمكان

خامسا: علاقة الزمان بالمكان

يعتبر المكان عنصرا حكائيا قائما بذاته، فهو بمثابة الوعاء الحاضن للنص السردي إلى جانب العناصر الفنية الأخرى المكونة للسرد الروائي، فلم يعد مجرد حيز جغرافي هندسي فقط، بل اتسع ليبقى تجربة جمالية يجسدها المبدع في كتاباته بحيث أن أي نص مهما كان جنسه ونوعه الأدبي يجب أن يتوافر على هذا العنصر، باعتبار أن فعل الحكي هو نقطة انطلاقه.

فللمكان أقسام وأبعاد تتمظهر في النص السردي سنحاول أن نذكرها في مجموعة من النقاط.

أولا: أقسام المكان:

لقد قسم غالب "هلسا" مستويات المكان في الرواية العربية إلى الأنماط الآتية:

المكان المجازي: هو المكان الغير حقيقي القريب من الافتراض

المكان الهندسي: وهو الذي يصفه الراوي بكل وضوح ودقة.

المكان كتجربة معاشة: فنجده في المكان المسالم القادر على إثارة خيال الراوي.

المكان المعادي: المرعب والمضطرب الذي يشعرنا بالتوتر والغضب.

فمن منظور "غالب هلسا" أن للمكان أصناف الأربعة:

مكان مجازي البعيد عن الحقيقة والواقع بحيث يكون للراوي مساحة أكثر ليسرح بخياله ومكان هندسي تكون الدقة هي المنطلق، ومكان كتجربة معاشة أقرب ما يكون إلى الروائي، وفي الأخير المكان المعاديعلى غرار ذلك نجد أن " غاستونباشلار" اعتمد في كتابه " جماليات للمكان"

على مبدأ التقاطب والتداخل بحيث فرق :"بين أمكنة الألفة، والأمكنة المعادية، أمكنة الألفة هي التي نحب، وهي أمكنة مرغوب فيها، وبالمقابل فإن المكان المعادي أو العدائي هو مكان الصداع"[1]

في حين أن "حسن بحراوي" ميز بين أمكنة الانتقال وأمكنة الاقامة. "أماكن الانتقال تكون مسرحا لحركة الشخصية، وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصية نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع، والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي"[2].

وتتميز الأماكن المغلقة بالانعزال والانغلاق على العالم الخارجي على عكس الأماكن المنفتحة تمتاز بالحرية والانفتاح.

وتبعا للتقسيمات التي وضعها "غالب هلسا" سنحاول أن نطبقها على الأمكنة الواردة في رواية " الوساوس الغربية"ل" محمد مفلاح"[3]

1- المكان المجازي

"مكان غير حقيقي إنما خيالي، وهو بمثابة مكان تجري فيه الأحداث مثل الأشجار التي تعترض طريق البطل وتخفي الهارب، قد يكون هذا المكان وصفا لحالة إحدى الشخصيات مثل

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم دار الأمان، الرباط، ط1، 2010 ص105.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص40.

[3] - محمد مفلاح، روائي وقاص وباحث جزائري، من مواليد عام 1953، مارس مهنة التعليم منذ سنة 1971 بمدينة غليزان، وتولى كذلك القيادة بالمنظمة النقابية (الاتحاد العام للعمال الجزائريين) وكان أيضا عضوا للأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين وغيرها من الوظائف.

من أهم أعماله، الانفجار، الكافية والوشام، عائلة من فخار، شعلة المايدة ... وله أعمال في تخصصات مختلفة منها في مجال قصص الأطفال والتاريخ والتراجم في السرد القصصي أيضا.

الفقر والغنى والتباهي...، حتى الروائح في مثل هذا المكان هي دلالات مديح أو هجـــاء"[1]هـــذا النوع من الأماكن غير حقيقي ولا صلة له بالواقع البتة بحيث أن الراوي ينتقل من الوجود الحقيقي إلى عالم مليء بالخيال بأسلوب مجازي.

بيد أن " محمد فلاح" روائي واقعي أكثر، فجل رواياته مضمونها ارتبط بمحاكـــاة قضـــايا المجتمع والواقع السياسي الجزائري.

الواقعية الانتقالية: وهي تميز كل أعماله الروائية ولعل أبرزها الوساوس الغربية والانكسار والعافية والوشام، حيث يتخذ مفلاح من الواقع جسرا للوصول الى عوالمه الروائية"[2].

إذ أن الراوي الجزائري بعيد عن الخيال والمجاز في كتاباته وأعماله.

2- المكان الهندسي:

هذا النوع من الأماكن يبعد القارئ عن استعمال خياله بحيث لا يفسح له المجال في استخدام خياله إذ يضعه أمام الواقع مباشرة. "كلما زدنا في اتقان المكان الهندسي كلما حرمنا القارئ مـــن استعمال خياله وحرمانه من الأماكن التي يعيش فيها"[3]

كما تحدث أيضا " سلمان كاصد" في هذا المضمون "بذلك يكثر من المعلومات التفصيلية فيتحول إلى مكان خرائطي وليس مكانا فنيا "[4] فالمبالغة في ذكر التفاصيل تحد من جمالية النص .

[1]- صبيحة عودة زعرب، جماليات المكان في الخطاب الروائي، غسان كنغاني، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط12006 ص ص 95، 96.

[2]- كريمة رقاب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017، ص52.

[3]- غالب هلسا، المكان في الرواية العربية واقع آفاق، ابن رشد، بيروت، لبنان، دط، ص220.

[4]- سلمان كاصد، عالم النص دراسة بنيوية في الأدب القصصي، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص129.

ويعرفه "شاكر النابلسي" على أنه " أي ما يصور تصويرا ضوئيا خالصا دون التدخل من الروائي"[1] من هذا التعريف يتوضح لنا أن المكان الهندسي هو أكثر أنواع الأماكن قربا من الواقعفالراوي يصور لنا الصورة بجزيئات هندسية محضة بعيدا عن الأسلوب المجازي .

بحيث تباين هذا النوع في الرواية في بعض المواضع نذكر منها :

"لقد طعنت الأرملة الثرية بخنجر داخل الفيلا الفخمة المحاذية للمساحة الخضراء التي تتوسط حي " تلمينة " الجميل (...)"[2]

فهو يصف هنا مكان تواجد الفيلا التي وقعت بها جريمة القتل بطريقة هندسية .

ونجد كذلك: " واستل سيجارة من علبة سجاير " أفراز " وحاول مواصلة الكتابة ولكنه وضع القلم جانبا وحك جبينه بكفه اليمنى **(...)** وأشعل السيجارة ثم التفت نحو صورته الموتة الموضوعة على الخزانة الخشبية وجلس على حافة السرير وهو يركز نظرة على القلم الرابض على الورقة التي غزتها حروف صغيرة "[3]

وهناك أيضا من الأمثلة: **"لم يصدق عمار الحر أن جميلة الساعي فتحت محلا لبيع الملابس الجاهزة بنهج ضيق متفرع عن شارع خميستي (...) وصل إلىالمحل ذي الباب الزجاجي الذي كتب عليه وبألوان حمراء وزرقاء "(الملابس الأنيقة .. للنساء والأطفال)"**[4].

فهو يصور لنا المكان (المحل) كما هو في الواقع بذكره لتفاصيل وعوالم تصويرية بطريقة هندسية

[1]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1994، ص 17.

[2]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، دار الحكمة للنشر والترجمة، الجزائر، العاصمة، 2005، ص12.

[3]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص ص 96،97.

[4]- المصدر نفسه، ص113.

وهناك كذلك: **"وخرج من غرفة النوم قاصدا الصالة الفسيحة وجد إبريق القهوة وفنجانا صغيرا على المائدة الخشبية .. جلس على كنبة مريحة متمنيا ألا يلقى والدته القلقة على حالته الصحية ومستقبله الغامض كانت كل صباح تطارده بالأسئلة المحرجة"**[1]

3- المكان كتجربة معاشة:

هو أقرب أنواع الأماكن للراوي وأكثرهم تأثيرا فيه نظرا لما يحمله من ذكريات وتفاصيل من حياة الإنسان التي تربطه بماضيه .

فيعرفه "غالب هلسا" على: "أنه المكان الذي عاش فيه مؤلف الرواية وبعد ابتعاده عنه أخذ يعيش فيه الخيال"[2].

وفي السياق نفسه ذهب " غاستونباشلار " إلى القول :

"أن المكان لا يعيش على شكل صورة فحسب بل يتمثل داخل جهازنا العصبي في مجموعة ردود الفعل ولو عدنا إليه حتى في الظلام فسوف نعرف طريقنا إلى داخل ومثل هذا المكان يبلغ حدا من القوة تجعل القارئ يتوقف عن القراءة ليستعيد ذكرى مكانه الخاص"[3].

فالرواية هنا ظهر فيها هذا النوع بصفة كبيرة نذكر منها :

"وعند منعطف الشارع ظهر له مسكن عائلته القديم الذي باعه والده (...) أقام عليها بيتا واسعا، أصبح يعيش فيه مع والدته التي لم تنقطع زيارتها لجيران حي "البساتين" النابض

[1]- المصدر نفسه، ص139.

[2]- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص98.

[3]- عبد العزيز، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف، تونس، ط1، 1987، ص49.

بالحيوية والذكريات الجميلة"[1] "فعمار الحر" لا تزال تطارده ذكريات ماضيه الجميل ويحن الى ما كان يعيش والمكان الذي ترب فيه من الصغر.

نذكر أيضا: **"ولما مر بحي "البساتين" القديم، تساءل عن بعض أبناء الحي الشعبي. أين هو "عبد السلام المنصور" الذي علمه الغطس في " البحيرة الميتة " وتخلى عنه ذات يوم في سد "برمادية " فكاد يغرق لولا تدخل السباح " محمد القط " ؟ كيف جن هذا السباح الماهر ؟ رآه أمس عاريا وهو يجري حول " السوق السوداء " (...) ويتذكر جيدا اليوم الذي دله فيه " سعيد المناري " على أشجار البرتقال فسرق منها كمية كبيرة من البرتقال، وفي نهاية المطاف وقع بين أيدي حراس المزرعة (...) "**[2] فالذكريات الجميلة التي عاشها " عمار الحر " لا تزال راسخة في ذاكرته رغم مرور الوقت والحنين إليها باق فيه.

4- المكان المعادي

هو المكان الذي يرتبط بالشؤم والظلمة ومكان يقيد من حرية الإنسان، فهو يبث في النفوس الخوف والرعب بحيث تكون فيه الشخصية مقيدة تحت أحكام تحد من حريات الإنسان فيقول "غالب هلسا" عنه أنه :" المكان المهندس المعبر عن الهزيمة واليأس الذي يتخذ صفة المجتمع الأبوي بهرمية السلطة بداخله وعنفه الموجه لكل من يخالف التعليمات وأمكنة الغربة والمنافي وغيرها"[3]

و يعتبر آخر إن هذا النوع من الأماكن مرتبطة بالدرجة الأولى بإحساس اليأس والظلم.

[1]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص 51.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 50، 51.

[3]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص13.

بحيث أن تكرار هذا النمط كان واضحا في الرواية ونذكر منها: " (...) اقتنع أن محنة السجن ستكون أصعب تجربة يعيشها الإنسان في حياته (...)"[1] هنا يحاول " عمار الحر" أن يقنع نفسه أن محنة صديقه " عبد الحكيم الوردي" مهما كانت صعبة إلا أنه سيتجاوزها.

و أيضا :"**وسكت وهو يحملق في وجه صديقه (...) تلك الكلمة التي سمعها من عمار الحر حين أفضى لها بمخاوفه من السجن والناس. ولم يفقه عبد الحكيم الوردي المعنى الحقيقي للكلمة إلا في ظلمة الحبس الموحش**"[2]فإحساس " عبد الحكيم" المسجون ظلما بتهمة قتل بشعة بالظلم لم يفارقه أبدا وتواجده مر بها في حياته.

نجد كذلك:"**وحين دخل السجن فكر في الانتحار(...) بكى بحرقة وطلب النجدة (...) لقد اكتشف في السجن واقعاآخر البارحة أيضا، انزوى في ركن القاعة وكتب عن اللحظات التي دخل فيها السجن. كانت لحظات قاسية تركت في نفسه ذكريات أليمة لن ينساها أبدا(...)**"[3]

فالشاعر لم يتقبل فكرة تواجده في السجن هذا المكان الذي جعل منه إنسانا آخر، غير منه كثيرا حيث حُرم من حريته، فهذا الإنسان الذي كان يتمتع بالحرية الشخصيةوالإبداعية بات مقيدا.

ثانيا: أبعاد المكان

1- البعد الواقعي:

[1]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص55.

[2]- المصدر نفسه، ص 59.

[3]- المصدر نفسه، ص 68.

يبدو أن الاهتمام بالبعد الواقعي غير وارد لدى جل الروائيين، فالأهم بالنسبة لهم هو كيفية نقلها على الورق في حين أن كل ما يريده الروائي هو نقل الأبعاد الجغرافية من مداد الواقع إلى المداد الفني بطريقة موضوعية تخيلية، ويهتم بإظهار الشخصيات داخل الأمكنة لتجسيد البعد الواقعي في الرواية.

فتظهر واقعية المكان في بعده الجغرافي" الذي ينقله المؤلف الضمني من عالم الواقع فيسهم في إبراز الشخصيات وتحديد كينونتها المصبوغة بصبغة المكان فينقله إلى القارئ بوصفه من الداخل"[1]

كما ذكر "بيتور" أن مكان الرواية" ليس المكان الطبيعي وإنما النص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا"[2].

وقد كان ذلك بارزا في الرواية الموجودة معنا حيث ذكر الراويفي قوله:**"وسار بخطى هادئة نحو حديقة " الشجرة العملاقة"(...). وتوقف لحظة قصيرة أمام مقر البنك الجزائري ثم واصل سيره الحثيث نحو الحديقة الظليلة ولما تراءت له أشجارها الباسقة"**[3]. فالكاتب هنا ينقل لنا هذه الأمكنة التي هي واقعية بطريقة تخيلية أي نقلها من عالمها الحقيقي إلى عالم روائي فني وهذا لتقريب الصورة إلى عالم روائي فني وهذا لتقريب الصورة إلى ذهن القارئ وبذلك ينعكس المكان من الواقع إلى خيال القارئ.

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية دراسة في ثلاثية خيري شلبي، ص142.

[2]- ميشال بيتور، بحوث في الرواية الجديدة تر، فريد أنطونيس، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط2، 1995، ص61.

[3] - محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص17.

2- **البعد الهندسي**

"يدخل التوصيف الهندسي في لغة الوصف من خلال إسباغ الأبعاد الهندسية عليه، واستخدام المصطلحات المتداولة فيها"[1]كما نجد قول "سيزا قاسم" :"الرواية تشبه الفنون التشكيلية في تشكيلها للمكان"[2]

بذلك تتشكل الأمكنة من الصفات الهندسية التي يستخدمها الروائي لتجريد الأمكنة المعقدة وتبسيطها بذكر تفاصيلها الهندسية والتي تعمد على مساعدة القارئ إلى تخيل المكان الروائي الخاصة حيث يشكله كما يشاء.

وتجلى هذا البعد في الرواية بذكره :"**ودخل بسيارته حظيرة شارع "محمد خميستي" ثم تركها بجانب شجرة ظليلة، وسار بهدوء نحو بناية المؤسسة الإدارية**"[3]

ويضيف أيضا :"**ودار بسيارته الرمادية في اتجاه الشارع الكبير الذي احتلت أرصفته مناضد المقاهي الحديدية وكراسيها البلاستيكية البيضاء والوردية**"[4]

وهنا نلاحظ أن الكاتب نقل لنا الأمكنة مستخدما في ذلك البعد الهندسي حيث قام بتبسيطها وذلك بإضفاء امتدادات تساعد المتلقي على تشكيل وتصور الأمكنة المذكورة في الروايةمستعملا المفردات الدالة عليه لتسهل عملية التخيل على القارئ، مع إضافة اللغة والطريقة الخاصة بالروائي مع العلم أن "محمد مفلاح" لغته بسيطة وغير معقدة.

[1]- عبد المنعم زكريا، البنية السردية دراسة ثلاثية خيري شلبي، ص 147.

[2]- سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية (نجيب محفوظ)،مهرجان القراءة للجميع، 2004، ص 14.

[3]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص109.

[4]- المصدر نفسه، ص71

3- البعد النفسي

"يرتبط الإحساس بالمكان وبمزاجية الإنسان ومن ثم جاء وصف المؤلف الضمني له مضفرا بعاطفة السارد ومصبوغا بحالته الشعورية فحين يتبادل المكان الدور مع السارد يشعر بآلامه وأحاسيسه"[1].

يسعى الراوي للإلمام بالحالة الشعورية للشخصية بكل تفاصيلها وذلك بوصفه للمراحل النفسية التي يمر بها الإنسان من خلاله يفهم القارئ ويشعر بالحالة التي تكون عليها النفسيات، وهذا ما نجده في الرواية وهو يقول :**"ولما يقلب صفحات ثلاثية نجيب محفوظ يشعر بالرعب ويسب نفسه... وفي لحظات اليأس كان يدور في غرفته الفسيحة وهو يصيح بصوت مهزوم: "ما الذي جرى لي؟"**[2] وهنا تتجلى لحظة تفكير "عمار الحر" بالحلة التي وصل إليها والعجز الذي آل إليه بعد الجلوس المطول في غرفته الفسيحة خائف من الفراغ الذي يعيشه .

كما ذكر في الرواية :**"وأفضى لعمار الحر بوساوسه الكثيرة ومنها خوفه في الإقدام على الانتحار ثم قال له بأنه لم يفكر يوما في قتل إنسان فكيف يصبح متهما بمقتل الأرملة الطيبة؟"**[3]

فهنا "عبد الحكيم الوردي"فقدكان يعيش مع مخاوفه في السجن المظلم والموحش ويفكر كيف انتهى به الأمر في هذا المكان المغلق والمخيف .

كما نجد أيضا **"عابد المحمود" ونفسيته المنهارة والألم الذي عاشه جراء الوحدة القاتلة بسببضياع حبه الوحيد وكيف عبر عن حالته والطريقة التي نفس بها عن غضبه بقول الكاتب :"خلا بها في زقاق ضيق اعتدى عليها بالصفعات واللكمات والركلات .. ولما وقعت على الرصيف المحفور انحنى عليها، ولف رقبتها بالمنديل الحريري ثم راح يضغط عليها بكل قواه.كاد**

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية دراسة ثلاثية خيري شلبي، ص146.

[2]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص30.

[3]- المصدر نفسه، ص56.

يقتلها لو لم ينقذها بعض الرجال من جنونه. وكان الفراق مؤلم.. وأدمن عابد المحمود شـــرب الخمور الرديئة لمواجهة هموم الوحدة القاتلة منتظرا فرصة للانتقام من الفتاة المثيرة"[1]

4- البعد الجمالي:

يقول:"صلاح صالح" أن :"الوصف، القص، ملامح الشخصية، نزع الألفة دمج الأســـاليب اللغوية الجميلة والتراكيب الخالصة في تصوير المكان ..."[2]

حيث يشير "صلاح صالح" في هذا القول إلى التقنيات التي يرجع إليها الروائـــي في بنـــاء الأمكنة الروائية وهذا ما يرتكز عليه البعد الجمالي في نظره .

كما ذكر "ياسين النصر" :"المكان هو كيان اجتماعي آخر يحمل جزء أخلاقيـــة وأفكـــار ووعي ساكنه"[3].

"بالإضافة إلى أن المكان كان، ومازال، يلعب دورا هاما في تكوين هوية الكيان الجماعيوفي التعبير عن المقومات الثقافية "[4]

وفي هذا السياق نجد أن البعد الجمالي هو الذي يحمل في طياته دلالات بما تضـــفيه علـــى النص الروائي وذلك حسب التجربة التي يكتسبها الإنسان المبدع منه .

ثالثا: علاقة الشخصية بالمكان :

يذهب الباحثون والدارسون إلى الربط بين العناصر الروائية وتحديد العلاقة التي تربط هـــذه المكونات السردية بحيث تنعكس هذه العلاقة في صورة تكاملية تظهر في الانسجام الـــذي يخلقـــه

[1]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص ص 15، 16.

[2]- صلاح صالح، قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار الشرقيات للنشر، القاهرة، ط1، 1997، ص24.

[3]- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديثة، إربد، ص191.

[4]- حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص54.

الروائي من خلال سرده للأحداث، وهذا انطلاقا من بناء تفاعل بين هذه العناصر بحيث يكـــون المكان هو الأرضية لهذا التفاعل .إذ أن المكان يشكل الإطار الحركي للشخصيات.

كما أن "المكان يعكس حقيقة الشخصية ومن جانب آخر من حياة الشخصـــية تفســـرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها."[1] فلا وجود للشخصيات خارج الإطار المكاني.

ويذهب " حسن بحراوي " للقول أن " وأثناء تشكيله للفضاء المكاني الذي ستجري فيـــه الأحداث سيعمل الروائي على أن يكون بناؤه له منسجما مع مزاج وطبـــائع شخصـــياته وأن لا يتضمن أية مفارقة "[2].

بحيث أن "الانتقال من مكان إلى مكان يصاحبه تحول في الشخصية"[3]، وهذا تفسير أن للمكان أثر كبير وبالغ على الشخصية وعلى مشاعره .

فالتأثيرات النفسية التي يصبغها هذا الأخير في التحول الذي يطرأ على الشخصية "فالمكان لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له"[4].

بحيث أن الانتقال من مكان لآخر يصاحبه تغيير في حركة الشخصيات "هناك بنائي فوقي للمكان يأتي من حركة الشخصيات في المكان ذهابا وإيابا وسفرا واستقرارا "[5]

وهذا ما نلاحظه في رواية "الوساوس الغريبة "، إذ أن "عمار الحر" كان شـــديد التعلـــق بمكتبته التي كانت تفاصيلها تشبهه كثيرا، هذا الارتباط الوثيق بين شخصية الكاتـــب المضـــطرب

[1]- سيزا قاسم، بناء الرواية، ص119.
[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص30.
[3]- بناء الرواية، ص107.
[4]- بنية الشكل الروائي، ص29.
[5]- بناء الرواية، ص107

الكثير الوساوس المشوش الذهن والمكتبة الصغيرة التي جمعت بين أحلامه ووساوسه وأوراقه وكتبه وواقعه .

"وداخل مكتبته المتواضعة التي سادها جو حزين، بسط عمار الحر جريدة الصباح أمام عينيه الضعيفتين (...) ثم وضع الجريدة جانبا. كان عقله مشغولا بالمتهم عليلو .. من يكون ؟ كيف استقر بالمدينة ؟ (...) وانهمك عمار الحر في الكتابة بحماس كبير سيبقى في المكتبة إلى أن ينتهي من كتابة الفصل الأخير وغمر قلبه فرح كبير (...) "[1].

باعتبار أن "عمار الحر " كان يعاني من بعض الاضطرابات النفسية كالوساوس الغريبة التي كانت تحاصره أينما حل وارتحل إلا أن مكتبته كانت هي إمكان الحاضن له.

رابعا: علاقة الوصف بالمكان :

" هو تمثيل الأشياء أو الحالات أو المواقف أو الأحداث في وجودها ووظيفتها، مكانيا لا زمانيا، قد يحدد الراوي الموصوف في بداية الوصف ليسهل على القارئ الفهم والمتابعة، أو يؤخر تحديده إلى نهاية الوصف لخلق الانتظار والتشويق "[2]

وأن العلاقة بين هذين العنصرين علاقة وطيدة، فالوصف يستخدم كأسلوب لتجسيد المكان وتقريبه إلى القارئ إذ "يعد الوصف دعامة أساسية من الدعامات التي تقام بواسطتها المشاهد المكانية في الرواية أمام القارئ وهو أداة فعالة في التعريف بالمكان واستقصاء جوهره وتجسيد عمقه الحضاري"[3]

[1]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص146.

[2]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي – انجليزي - فرنسي)، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص171.

[3]- جواد هنية، صورة المكان ودلالته في رواية واسيني الأعرج، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، العلوم في الأدب واللغة العربية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/2013، ص206.

حيث تذهب "سيزا قاسم " للقول " فإن مقاطع الوصف تتميز بنوع من الاستقلال النصي وتقف بمفردها لوحة ثابتة يمكن استخراجها من الرواية وحدات مفردة "

فطريقة توظيف الوصف في الرواية يكون" **(...)** بصورة ذهنية متباينة بين الروائيين سواء أكانت محاكاة لمكان حقيقي أو كانت متخيلة، وهي مرتبطة بقدرة الروائي التعبيرية، وبالأهداف التي يريد تحقيقها"[1]

إذ أن الروائي يتحكم في طريقة استخدامه للوصف وهذا عن طريق سرده للأحداث وكيفية إخراجه للأماكن من الجماد إلى الحياة .

فاستعمال "محمد مفلاح" **لهذا الأسلوب تباين في الرواية في وصفه للأماكن وإخراجها للقارئ بصورة جمالية نذكر منها: " وعند زاوية المستشفى القديم، دارت نحو النهج المؤدي إلى بيت سميرة الرمال، المقابل لساحة مركز الأمومة ولكنها ترددت طويلا قبل أن تطرق باب البيت (...) كانت تكره سميرة الرمال، ولا تحب أن ترى الفرح في عيني زميلتها السمراء التي تحلم بالزواج من الشاعر المهووس .. وقبل أن تتراجع عن دخول بيت بلقاسم الرمال، فتحت نافذة من نوافذ الطابق الأول وأطلت منها سميرة الرمال التي أشارت إليها أن تتقدم نحو الباب الخشبي البني "**[2]

فالأسلوب البسيط في الوصف الذي اعتمد على الراوي هنا يقرب من القارئ الفكرة بكل وضوح.

[1]- سيزا قاسم، بناء الرواية، ص107.

[2]- محمد مفلاح الوساوس الغريبة، ص131.

خامسا: علاقة المكان بالزمان :

لا يمكن فصل المكان عن العناصر السردية الأخرى في الرواية، إذ أنه يدخل في علاقات متشبعة ومتنوعة منها . والزمان باعتباره أحد هذه العناصر وركن أساسي في بناء العمل الروائي، وهو بمثابة القرين والملازم للمكان .

الزمان هو **"عنصر أساسي في السرد الروائي، وهو محوري تترتب عليه عناصر التشويق والاستمرار، كما أنه نسبي يختلف من شخصية لشخصية "**[1].

ويقول **"عبد المالك مرتاض"" فالوجود هو الزمن الذي يحاصرنا ليلا ونهارا، ومقاما وتظعانا، وصبا وشيخوخة دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات، ومنها الكائن الإنساني، (...) وفي كل حال لا نرى الزمن بالعين المجردة، ولا بعين المجهر أيضا، ولكننا نحس آثاره تتجلى فينا، وتتجسد في الكائنات التي تحيط بنا "**[2]. فالزمان ليس بالشيء المرئي أو المحسوس على عكس المكان أو الشخصية وهذا لا يقلل من قيمته شيئا. **" فالزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا "**[3].

وهنا تتجلى الأهمية التي يكتسبها الزمان في حياتنا بالعموم وفي البناء الفني بالخصوص .

إذ أن الزمان يشكل الخارطة التي على أساسها يبدأ العمل الروائي **" والزمن الروائي هو زمن يصنع المبدع ليخرج من تلك الخطية التقليدية، ذلك أنه يستطيع من خلال هذا العمل**

[1]- محمد عزام، فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا، ط1، 1996 ص121.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ص171.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 172، 173.

وبسهولة أن يقفز إلى المستقبل ويعود إلى الطفولة، فهو يفسح المجال أمام خياله لتزول الأشـــياء والأماكن والأحقاب ويعيد خلقها وبناءها كما يشاء ".[1]

" وقد يسبق زمن السرد زمن الحكاية أو يلحقها أو يزامنه، أو يتداخل الواحد منهما بـــالآخر ومن هنا أهمية الزمن في الحكاية وتقدمه على الفضاء "[2].

وفي النهاية نقول أن علاقة الزمان بالمكان علاقة متكاملة ومتداخلة بحيث أنها تمتاز بالخصوصية .

" فضـــلا عـــن أن الحركـــة تعـــد حلقـــة وصـــل بـــين الزمـــان والمكـــان "[3].

[1]- عبد المنعم القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة ثلاثية (نجيب شلبي)، 103.

[2]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 103.

[3]- ب – س – ديفيز، المفهوم الحديث للمكان والزمان، تر: السيد عطا، مكتبة المعتدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص13.

الفصل الثاني

تجليات المكان في رواية الوساوس الغريبة لمحمد مفلاح

الفصل الثاني: تجليات المكان في رواية الوساوس الغريبة لمحمد مفلاح

أولا: الأماكن المفتوحة

ثانيا: الأماكن المغلقة

ثالثا: دلالة العنوان

رابعا: ملخص الرواية

التشكيلات المكانية في رواية الوساوس الغريبة:

إن تناولنا هذا العنصر سيكون وفق الثنائية الضدية المكان المفتوح، المكان المغلق .

فسنحاول من هنا إبراز أهم الأمكنة لهذه الثنائية في الرواية.

أولا:الأماكن المفتوحة:

"تتخذ الروايات عموما أماكن منفتحة على الطبيعة وتؤطر بها الأحداث مكانا، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرضه الزمن المتحكم في شكلها الهندسي، وفي طبيعتها وفي أنواعها، إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى"[1].

"فالفضاءات المفتوحة تتمثل في الأماكن الشاسعة، واضحة المعالم، بادية للعام والخاص، دون سردية وتتمثل هذه الأماكن في الأسواق، والمقاهي والساحات ،و الشوارع، وتسمى عادة بالأماكن العامة، وقد تدخل في معنى الضياع أو الخطر، كما قد تحمل معنى الحرية أو التواصل"[2].

فالأماكن المفتوحة هي ما انفتحت على العالم وعلى الطبيعة. و"المكان المفتوح حي مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق".[3]

وهي حاضنة للأماكن المغلقة، فهي أماكن تدل على الاتساع وتوحي بالحرية.

ونحن هنا بصدد الحديث عن المساحات الجغرافية التي لا تحدها حدود ضيقة وهي الواسعة المدى.

[1]- شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص244.

[2]- محمد سليمان التوبغلي، المكان الروائي، مجلة الملك سعود، المجلة 5، العدد2، ص379.

[3]- أوريدا عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية لدراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2009 ص 51.

1- المدينة:

هي رقعة جغرافية نجد فيها مجموعة من الأمكنة الجغرافية، الأماكن العامة مثل: منازل، مقاهي مرافق عمومية ...

"ظاهرة جغرافية تشغل حيزا من سطح الأرض، كما أنها حادثة تاريخية لأنها مستعمرة بشريةكان لدى الإنسان دخلا في نشأتها وتطورها، أو ذبولها في بعض الأحيان "[1]

كما تعرف " تعتبر الوسط الذي يتم فيه العبور من الحاضر إلى الماضي كما أنها تجمع جميع فئات المجتمع من شباب وكهول وأطفال وتحدد لنا ميزة العلاقات الأسرية والصداقة "[2]

بحيث أن المدينة المكان الحاضن لعدد كبير عن البشر باختلاف أعمارهم وأشكالهم وطبائعهم وتتشكل فيها حلقات وصل اجتماعية متعددة.

"مكان للأحداث بل استحالت موضوعيا، خاصة مع تناهي العوامل الداخلية والخارجية فمن الناحية الاجتماعية تعد ذات كثافة سكانية كانت سبب مظاهر كثيرة ومشكلات نفسية واجتماعية ومن ناحية أخرى أصبحت المدينة ملتقى التيارات الفكرية والفلسفية العالمية الواردة إليها من جهات مختلفة من العالم".[3]

- غليزان:

مكان مفتوح تتالت وتتابعت فيه أحداث الرواية، مدينة جزائرية تقع غرب الوطن. ومنطلق الأحداث من البداية كان من هذه الأخيرة .

[1]- عبد الرحمن الجيلاني، تاريخ المدن الثلاثة (الجزائر، المدية، مليانة) بمناسبة عيدها الألفي، ط2، 1972، ص89.

[2]- عبد الحميد بورايو، منطلق السرد في القصة الجزائرية الحديثة، ص146.

[3]- شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص256.

ولقد تكرر ذكرها في العديد من المحطات نذكر منها: **"تابع سكان المدينة أخبار مقتل زينب الهنيدي باهتمام غريب بلغ درجة الهوس المخيف (...) "**[1]

كما نجد أيضا :**"ولم يصدق موظفو المؤسسة الإدارية التابعة للولاية أن زميلهم قد ارتكب الجريمة الشنعاء التي انتشر خبرها بسرعة البرق في مدينة "غليزان "وضواحيها البعيدة"**[2]

فجريمة القتل البشعة وقعت في مدينة "غليزان" في ظل ظروف غامضة.

"ولقد ساعدته سيارته القديمة على مقاومة الملل في مدينة يزداد كل يوم عددسكانها ومقاهيها ..تلك المقاهي المكتظة بشباب ينهش أماله الفراغ. ففي جل أزقة الأحياء، انتشرت الحوانيت الصغيرة المتواضعة التي بدأ ظهورها في فترة الثمانينات (...)[3]

هنا وصف لنا المدينة ومافيها في ظل الأوضاع العامة السائدة في البلاد من تغيرات سياسية اقتصادية،اجتماعية وفكرية.

"تركت زينب الهنيدي ابنتها حليمة عند خالتها فاطمة ،وغامرت صوب المدينة التي لم تفكر أبدا في زيارتها ..ودخلت مدينة "غليزان " وبيمناها صرة ملابسها البالية. جلست أمام محطة القطار وهي تبحث في قلق عن حل ينقذها من الضياع في شوارع المدينة .ومن حسن حظها أن "بوعلام الشطار " ،صاحب عربة الحمص، تصدق عليها برغيف وقطعة جبن ثم دعاها للمبيت في بيته .وبعد أيام تزوجها. وسكنت معه في البيت الطيني الذي بناه على طرف حي "البحيرة الميتة " .وفي المدينة وجدت الحياة التي لم تخطر ببالها فتعرفت على أشياء كثيرة ومن أهمها الحمام (...)"[4].

---

[1]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص9.

[2]- المصدر نفسه، ص13.

[3]- المصدر نفسه، ص ص 44، 45.

[4]- المصدر نفسه، ص ص 78، 79.

وكذلك في خطاب "بن عيسى الدريس": **"سيداتي .. أوانسي .. سادتي نحتفل اليوم بعيد البرتقال وهو العيد الذي كدنا ننساه لولا وجود المخلصين لهذه المدينة الطيبة. وبهذه المناسبة (...) أن المدينة التي كانت تحيط بها حقول البرتقال من كل الجهات .. المدينة التي كانت تصدر الحمضيات الى بلدان الخارج، أصبحت أراضيها قاحلة والتهم بعضها الاسمنت المسلح، (...)**[1]

2- **الشوارع:**

"أماكن انتقال ومرور نموذجية، فهي التي تشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن اقامتها أو عملها "[2] فهو بمثابة القاسم المشترك بين جميع الناس مهما اختلفت فئاتهم وأعمارهم ووظائفهم " مسار وشريان للمدينة وفي الوقت نفسه المصب الذي يصب فيه الليل والنهار وأشغالهما وتجلياتهما، فهو المسار والمصب في آن واحد " [3]

فهو الحاضن لعدد من المؤسسات والمساكن وغيرها من المرافق .

بحيث اعتمد " محمد مفلاح " على ذكر هذا النوع من الأماكن في مرات عدة منها:

"ودار بسيارته الرمادية في اتجاه الشارع الكبير الذي احتلت أرصفته مناضد المقاهي الحديدية وكراسيها البلاستيكية البيضاء والوردية. تذكر موعده بفوزية العسلي ستزوره بمكتبته وستحدثه كالعادة عن ضجيج تلاميذها (...) "[4].

كما نجد كذلك: **"وعند منعطف الشارع الرئيسي ظهر له مسكن عائلته القديم (...) انطلق بسيارته نحو الجهة الشمالية من حي"البساتين" ثم دار في أول زقاق قاصدا بيت ابن خالته(...) ثم غير رأيه وعاد الى الشارع الرئيسي للحي الذي فتحت به محلات كثيرة لم يهتم**

[1]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص103.

[2]- حسن بحراوي، الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية، ص59.

[3]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص65.

[4]- الوساوس الغريبة، ص71.

بها من قبل اليوم (...) بعد دقائق طويلة من السير في الأزقة المحفورة دخل حي" القرابة " ثم واصل طريقه نحو مكتبته الصغيرة"[1].

3- السوق :

" السوق مكان تجاري تختلف بنيته الهندسية والعمرانية تبعا للمكان الواقع فيه سواء أكان قرية أم مدينة وهو ليس مكانا للتبضع فحسب وإنما أيضا للقاء والحوار الاجتماعي المتبادل "[2]

إنهمكان يجمع فيه الناس بهدف عملية التبادل أي البيع والشراء، ووظيفته اقتصادية بالدرجة الأولى. فجاء ذكر هذا المكان في الرواية في قوله: **"كانت ترتدي بنطلون"جينز"وقميصا بنفسجيا وقد لفت عنقها الطويل بمنديل حريري (...) وكانت تنتعل حذاء جلدي أحمر من نوع المستورد الذي يباع في ساحة "السوق السوداء" والأزقة الضيقة (...)"[3].** وتوظيف الروائي لهذا المصطلح بالذات " السوق السوداء "دليل على التنقيص والتقليل من الشأن فهذا النوع من السوق يكون غير مرخص وبدون وثائق قانونية والبيع يكون عن طريق المضاربة والغش.

4- الحديقة:

الحديقة؛ مكان مفتوح على الطبيعة وكذلك تمثل ملتقى للأفراد. وهي فضاء للفسحة للتخلص من الضغوطات. وتبعث الإحساس بالراحةوالاسترخاء ،ولقد ذكر "محمد مفلاح" هذا المكان في العديد من المحطات مثل: **"دخل عمار الحر حديقة" الشجرة العملاقة "المقابلة لبناية المؤسسة الإدارية، وهو يبحث بعينيه المكدودتين عن نصيرة التل (...) كانت نصيرة التل**

[1]- محمد مفلاح الوساوس الغريبة، ص51.

[2]- فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية (دراسة في ثلاث روايات الجذوة، الحصاد، أغنية الماء والنار)، فراديس للنشر والتوزيع البحرين، ط1، 2008، ص88.

[3]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص13.

جالسة على المقعد الرخامي المحاذي للنافورة الموجودة وسط الحديقة الظليلة (...)[1] "، فكان عمار الحر يلتقي ب"نصيرة التل "لكي يستفسر منها ويأخذ بعض المعلومات عن صديقه المتهم .

5- المقهى:

" يمثل المقهى بؤرة اجتماعية لها دلالاتها الخاصة في الرواية العربية، التي وجدت في هذا المكان علامة دالة على الانفتاحالاجتماعي والثقافي، وأنموذجا مصغرا لعالمنا "[2] بحيث أن المقهى " يستوعب الجميع، ويحتوي الجميع دون شروط مسبقة، ودون مواعيد مسبقة "[3] فهو يستوعب جميع فئات المجمع، وهو مكان للهروب والنفور من الضغوطات اليومية الحياتية والاجتماعية .

يجتمع فيه الأفراد لمناقشة الواقع الاجتماعي ،السياسي ،الثقافي، السائد في البلد ن وهو أيضا مكان للانتظار ولتناقل الأخبار والإشاعات ،والاستراحة إذا إن فئة كبيرة من الناس تجد المقهى متنفسا تلج إليه للتخلص من هموم ومشاكل العمل والعائلة.

فمحمد مفلاح وظف هذا النوع من الأماكن بطريقة واضحة نذكر منها: **"مقهى الزبير الذي كان يتردد إليه عمار الحر كثيرا " وأيضا " وقصة نصيرة التل مع "عابد المحمود " ثم مع "عبد الحكيم الوردي"، يعرفها جل زبائن مقهى "الزبير الزموري".**[4] وأيضا " **(...)** ثم مر بمقهى "السعادة" المكتظ بالرجال الذين أسندوا ظهورهم إلى الكراسي البلاستيكية البيضاء والوردية، منتظرين أن تحدث معجزة أو يعود بهم الزمن إلى العهود السابقة "[5]. فاسترجاع ذكريات الماضي الجميل إحدى مميزات المقهى.

---

[1]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص19.

[2]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص195.

[3]- المرجع نفسه، ص199.

[4]- الوساوس الغريبة، ص17.

[5]- المرجع نفسه، ص109.

نجد كذلك " **أوقف سيارته أمام المقهى ونزل منها ثم توجه نحو القاعدة الواسعة. استقبله النادل بحرارة. وانضم عمار الحر إلى أبناء حيه الذين كانوا يفضلون الجلوس في الزاوية اليمنى من المقهى. ودار الكلام حول عبد الحكيم الوردي الذي انتشر خبر خروجه من الحبس (...) وفي هذا المقهى الذي يلجأ إليه عمار الحر للعب الدومينو والاستماع إلى أغاني "أحمد وهبي" و" بلاوي الهواري"، والشيخ "حمادة" والشيخ "المماشي"، وحكايات أبناء الحي (...)". فتردد "عمار الحر" كغيره من الناس راجع للتخلص من الضغوطات الاجتماعية والنفسية حتى**[1].

"**واختلف الحاضرون حول دور المنتخب ومعنى السياسة .. وجرى بينهم حديث مطول حرم عمار الحر من لعب الدومينو ولكنه لم يندم على الوقت الذي قضاه في مقهى الزبير الزموري .. لقد سمع بعض المعلومات التي ستفيده في الكتابة عن الشاعر "عبد الحكيم الوردي"**[2] .

ثانيا: الأماكن المغلقة:

إن المكان المنغلق هو مكان مشحون بالذكريات وبالمشاعر المختلفة والمتعددة والمتضادة.

"إن مكانا مغلقا يجب أن يحتفظ بذكريات ،ويتيح لها في الوقت ذاته الاحتفاظ بقيمتها الأساسية كصورة "[3].

فالإنسان يحتفظ بذكرياته مهما كانت، هذا بالنظر لطبيعته الغريزية بحيث ينقلها معه أينما حط وارتحل.

[1]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص140.

[2]- المرجع السابق، ص145.

[3]- غاستونباشلار، جماليات التشكيل المكاني، ص37.

"أما الانغلاق في مكان واحد دون التمكن من الحركة فإن هذه الحالة تعبر عن العجز وعدم القدرة على الفعل أو التفاعل مع العالم الخارجي أي مع الآخرين " [1]. فالأماكن المغلقة كما هي تشكل مصدرا للألفة والأمان، فقد تكون أيضا مصدرا للخوف والهلع وتمثل للأفراد نوع من الرهبة والفزع. " هو المكان المحصور غالبا في حيز فضاء محدود المساحة يرتاد إليها الشخص إجباريا أو اختياريا"[2] .

1- البيت:

"البيت هو ركننا في العالم، إنه كما قيل مرارا كوننا الأول كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى (...) وبهذا فلو طلب إلي أن أذكر الفائدة الرئيسية للبيت لقلت: البيت يحمي أحلام اليقظة والحال ويتيح للإنسان أن يحلم بهدوء "[3].

هو مصدر الألفة للأفراد، ومكان للسكينة والراحة وهو أكثر موقع يشعر فيه الإنسان بالطمأنينة والأمان والاستقرار، "في حين يكون الارتباط بالبيت يعبر عن رغبة عميقة في السكينة والهدوء، ويبرز في ضميرنا على هيئة مهد دافئ يوفر لنا الحماية والأمن وفي صورة أم تضمنا بجناحيها رحمة وحنان "[4].أي أن أكثر مكان يكون فيه بكامل حريته هو بيته بحيث يمارس جميع نشاطاته كما يريد وبملء إرادته. "فضاء محددا ذا سقف، إنما يجديه أن تتحقق فيه بوجاهة عملية النزول، بدليل أنه أهم فضاء وجداني معيش.

[1]- سيزا قاسم، بناء الرواية، ص107.

[2]- مهدي عبيد، جماليات المكان في الثلاثية حنا مين، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط12011، ص43.

[3]- غاستونباشلار، جماليات التشكيل المكاني، ص37

[4]- محمد العفي، الخطاب الروائي عند إميل، مطبعة الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص24.

"كما ذكر "غاستونباشلار " أن " البيت الذي ولدنا فيه محفور بشكل مادي، في داخلناإنه يصبح مجموعة من العادات العضوية "[1].

ب حيث أن الكاتب وفي وصفه للبيت قي الرواية كان قي كثير من المحطات نذكر منها :

"كانت تعيش في عزلة رهيبة بالفيلا الخضراء المطلة على العمارات الصفراء الباهتة اللون كما كانت مشهورة بنفورها من جيرانها، خاصة بعد اتهامها بقتل زوجها الثري "[2] ،تعتبر الفيلا مسرحا لجريمة القتل البشعة .

أيضا **" واستل سيجارة من علبة سجاير "أفراز" وحاول مواصلة الكتابة ولكنه وضع القلم جانبا وحك جبينه بكفه اليمنى وتنهد. تذكر والدته الطيبة فغيابها عن البيت يحزنه كثيرا ويشعره بالوحدة واليتم.فابتسامتها العريضة تدخل الدفء على قلبه الخائف من لوعة الفشل ،وأشعل السيجارة ثم التفت نحو صورته الملونة الموضوعة على الخزانة الخشبية (...) وجلس على حافة السرير وهو يركز نظره على القلم الرابض على الورقة التي غزتها حروف صغيرة "[3].**

فعلى الرغم من أن البيت يعتبر مكانا للألفة إلا أنه قد يتحول إلى العكس إذا ما غاب عنه أحبائنا والعائلة. بحيث تختلف تسمياته من بيت أو مترل ،مسكن، دار.

2- الغرفة :

هي جزء من البيت تتسم بالخصوصية أكثر من أي جزء من المترل فكثير من الأحيان تتصف بالإفراد " وتصبح الغرفة غطاء للإنسان يدخلها فيخلع جزءا من ملابسه ويدخله ليرتدي جزءا آخر

[1]- المرجع السابق، ص38.

[2]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص9.

[3]- المصدر نفسه، ص ص 96،97.

وعندما يألفها يتحرك بحرية أكثر، وأذا ما اطمأن تماسكها، وبدأ بالتعري فيها، التعري الجسدي والفكري، لكنه عندما يخرج منها يعيد تماسكه، ويبدو كما لو أنه خرج من تحت الغطاء "

فهي أكثر خصوصية وأكثر مكان يتمتع فيه الفرد بحريته. فقد وردت ذكرها في الرواية بالعديد من المحطات نذكر منها: **"وحين دخل غرفته الواسعة، أغلق الباب وراءه واستلقى على السرير: وبعد لحظات امتدت يمناه إلى أوراقه المكتوبة التي تركها مبعثرة في درج طاولة سريره.. ثم راح يطالع مسودة مخطوطته. شعر بأن مشروعه على وشك الانتهاء.. قام متثاقلا وجلس امام مكتبه الخشبي."**[1]

3- **المكتبة:**

أيضا بحيث تباع فيه لوازم الدراسة والكتب وغيرها ،مكان لاكتساب المعرفة ومطالعة الكتب والتدبر في العلم، يتسم بالهدوء أكثر من أي مكان ويكون تجاري بحيث أن محمد مفلاح أولى هذا المكان اهتمام أكثر باعتبار أن عمار الحر كان كاتبا وكان يزاول عمله في مكتبته نذكر منها: **"(...) إنه يعتمد عليها في كل شيء فهو لا يهتم إلا بمكتبته المتواضعة التي أطلق عليها اسم " الربوة " .. أصبح يمكن فيها ساعة أو ساعتين على الأكثر ثم يفر منها .. "** [2].

أيضا **" وحين توقف بسيارته أمام مكتبته جرى نحو الطفل نذار الرمسي الذي أخبره أن حسين السعيد سأل عنه ثلاث مرات (...) وهو يدخل المكتبة ثم طلب من نذار الرمسي أن ينصرف بعد ما قدم له ورقة صغيرة تتضمن مبيعات الجرائد (...) وجلس عمار الحر على الكرسي الخشبي ثم أخرج من جيب سترته قلما (...) "**[3]. وكذلك **" وداخل مكتبته المتواضعة التي سادها جو حزين، بسط عمار الحر جريدة الصباح أمام عينيه الضعيفتين (...) وانهمك**

[1]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص160

[2]- المرجع نفسه، ص40.

[3]- المرجع نفسه، ص72.

عمار الحر في الكتابة بحماس كبير. سيبقى في المكتبة إلى أن ينتهي من كتابة الفصل الأخير. وغمر قلبه فرح كبير .هاهي الحروف تغدو بياض الأوراق المبعثرة أمامه .. تلك الأوراق التي ستصبح كتابا سيخلد به إسمه، ابتسم لنفسه. وعندما طرق أذنيه دقات باب المكتبة (...)"[1].

4- السجن.

" إذ كانت حرية الإنسان هي جوهر وجوده والقيمة الأساسية لحيائه، فإن السجن هو استلاب لهذه الحرية، وبالتالي استلاب للوجود وإهدار للحياة "[2].

يرتبط السجن دائما بموضوع حريات الأفراد فهو بمثابة مكان للضغط النفسي وفي الرواية ارتبط بالظلم وبالانكسار في مثال "عبد الحكيم الوردي " الشاعر الذي أدخل السجن ظلما وتعسفا لجريمة قتل لم يرتكبها ويرتبط كذلك بالإحساس بالتوتر والفلق والانزعاج وأكثر شيء بالمعاناة والألم بحيث يكون الإنسان مجبر للبقاء فيه لا مخير. مثال من الرواية: **"ولما دخل عمار الحر بهو السجن وجد عبد الحكيم الوردي واقفا خلف الشباك وهو يدخن سيجارة صافحه عمار الحر بحرارة ثم أمال رأسه نحو الجهة اليمنى من الشباك وسأل عن أحواله فرد عبد الحكيم الوردي باسما: الحمد لله .. وأنت(...)"[3]**

كذلك نجد " **وسكت وهو يحملق في وجه صديقه بدا عبد الحكيم الوردي منشرحا .. لا ريب أنه استفاد من تجربة الحبس التي تعلم منها كيف يواجه نفسه والآخرين (...) حين أفضى لها بمخاوفه من السجن والناس، ولم يفقه عبد الحكيم الوردي المعنى الحقيقي للكلمة إلا في ظلمة الحبس الموحش (...)**[4].

[1]- المرجع نفسه، ص ص 146، 147.

[2]- مصطفىتواتي، دراسة في رواية نجيب محفوظ،

[3]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص57.

[4]- المصدر نفسه، ص59.

ولابد من أخذ العبرة من المأساة و"عبد الحكيم الوردي" لن ينسى ما عاشه فالسجن بل سيبقى راسخا في ذهنه. وأيضا "لقد اكتشف في السجن واقعا آخر. البارحة فقط، انزوى في ركن القاعة وكتب عن اللحظات التي دخل. كانت لحظات قاسية تركت في نفسه ذكريات أليمة لن ينساها أبدا".

5- المستشفى:

"يتخذ في الواقع شكل مكان للعلاج لا يركن بزواره المؤقتين يأتونه من أمكنة مختلفة بحثا عن الشفاء، ثم يغادرونه فهو في النص الروائي يكتسب تشكيلا جماليا خاصا يتموقع دائما على طرف المدينة حيث السكون والهدوء لأنه وجد أساسا لتقديم الراحة والاطمئنان من أجل الشفاء "[1].

وحينجاء ذكر هذا النوع من المكان في الرواية في الأمثلة التالية :

"(...) ثم بكت بحرقة طالبة الخروج من المستشفى. وشجعها عمار الحر على البقاء فيه حتى تسترجع قوتها، ثم خرج من غرفتها مهموما (...)[2]، حاولت "نصيرة التل" الانتحار عندما سمعت خبر تورط "عليلو" في جريمة القتل.

وأيضا: " استيقظ عمار الحر قبل منتصف الليل ببعض الدقائق وهو يشعر بضعف كبير. لقد رأى في نومه كابوسا مرعبا .

كان ضوء مصباح الغرفة خافتا. ركز نظره في وجه الممرضة ثم التفت نحو والدته التي ظلت جالسة بجانبه منذ دخوله المستشفى "[3].

دخل "عمار الحر" المستشفى إثر تعرضه لحادث سير مميت كاد يودي بحياته بسبب سيارته المهترئة القديمة.

[1]- شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص 238.

[2]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص139.

[3]- المصدر نفسه، ص156.

ثالثا: دلالة العنوان:

العنوان بمثابة المدخل في العمل السردي، فهو العنصر الذي بمجرد قراءته يكون القارئ فكرة عن النص الذي يندرج تحته، وهو أول ما يلفت انتباه القارئ، إذ أن "لكل عمل (أو عنوان) لغوي نصه الذي يفسره، هو بنية معناه أو إنتاجيته الدلالية "[1]، حيث أن العنوان ينبض بمجموعة من التأويلات والمعاني ولهذا قد يدل على " أماكن أو على برنامج سردي، فهو يختصر سلفا معناه إلا بعد قراءة الرواية، فقراءة الرواية توضح أو تعدل أو تقلب المعنى الذي ارتسم في الذهن قبل القراءة وتدفع القارئ إلى المقارنة بين المعنى المقدر في البداية والمعنى المستخلص في النهاية من أجل اكتشاف المزيد من إمكانات الدلالة "[2] .

ومن هذا المنطلق نقول بأن العنوان جزء لا يتجزأ من النص الروائي، ودراسته تتم من مستويين اثنين هما: اللغوي، والدلالي.

أ_ اللغوي :

العنوان الموجود لدينا "الوساوس الغريبة" يتمثل في كلمتين مفردتين، معرفتين، تربط بينهما علاقة إضافة فالعنوان عبارة عن نعت حقيقي، له دلالات متعددة وذلك باستخدام تقنية الوصف "فالوساوس " كلمة متشائمة نوعا ما في حين أن الكلمة الثانية "الغريبة " هي وصف للكلمة الأولى للعنوان فتدل على الغرابة والغموض وأن كل شيء مبهم.

ب_ الدلالي:

"**الوساوسالغريبة** " ذات العنوان الفرعي (على هامش مقتل الأرملة الثرية)، له علاقة ضمنية مع النص السردي، الذي يحمل في ظلاله دلالات عميقة، فهو بسيط في ظاهره لكن باطنه غزير

[1]- محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا، الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص37.

[2]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، انجليزي، فرنسي)، ص ص 125، 126.

فهو يبين لنا الهوس المخيف الذي يعيشه البطل داخله غير ذلك نفسيته الغير متزنة، كما أنه يخوض صراعا مريرا من أجل الحفاظ على هويته وانسجامه مع الذات، ذاته المتكاسلة والخائفة من ضعفها تارة والمندفعة من أجل النضال تارة أخرى، إذ نقول أن هذه الشخصية تعيش حالة نفسية مذبذبة فهي تحيا في دوامة المجتمع الذي يشهد اضطرابا من جميع النواحي مما جعلها في حيرة من أمرها الذي دل على ذلك من الرواية **"وعجز عن الانتهاء من أي مشروع حاول إنجازه وأرجع سبب ذلك إلى ظروفه النفسية وإلى التحولات السريعة التي تعرفها البلاد، ولم يرد الاعتراف بعجزه هو عن الكتابة .. عجزه النابع من ذاته المتكاسلة والخائفة من ضعفها أو خوفه بالجهر بالمواقف الجريئة"**[1].

وتبدو هذه الرواية محملة بأحداث واقعية بما فيها من تجليات وخصوصية بيئية منقولة لنا بلغة صريحة وشفافة وهذا ما يبينه عنوانها.

ويقول الروائي: **"آه من الكسل .. هذا الداء الذي استولى عليه وكاد يجعل منه شخصا لا طموح له في الحياة، لم تسمح له وساوسه الكثيرة أن يحدد لنفسه هدفا معلوما في الحياة"**[2]، وهنا نرى "عمار الحر" الشخص الضعيف التائه في بحر الحياة التي لم تنصفه، و لم يجد لنفسه حلا أو مخرجا ينقذ نفسه به من ذاته المضطربة ومن الأفكار التي استولت عليه وعلى ذهنه المشوش القلق على مستقبله الغامض وهو يعيش في مجتمع كثرت فيه الصراعات وهذا ما زاد من مخاوف "عمار الحر" وما عرقل طريقه ووقف حائلا بينه وبين أحلامه وذكر ذلك الروائي:**"وغرق عمار الحر في بحر من الوساوس القاتلة. خاف أن يواجه هموم الوحدة المخيفة التي قد تبعده عن كل الناس"**[3].

[1]- محمد مفلاح، الوساوس الغريبة، ص29.

[2]- المصدر نفسه، ص41.

[3]- المصدر نفسه، ص162.

فأصبح كلما ثار على ضعفه وتجدد حماسه للتنفيس عن حرمانه والانسجام مع واقعه المعاش سرعان ماتتبدد أفكاره ويتلاشى طموحه وتزيد لامبالاته وخموله فهو الآن في معركة حقيقية مع ذاته التي يساورها الشك في جدوى عمله .

ومن خلال عنوان الرواية نفهم أو ندرك أن وساوس "عمار الحر" كادت تقضي على حياته واستقراره كما أنها منعته من فرض نفسه في المجتمع القاسي وبرهنة ذاته والحفاظ على هويته ككاتب ،وبالمقابل تحقيق وجوده والتخلص أفكاره التي أخذت منه عمرا لمحاربتها والتحكم بها بعدما أفقدته ثقته في نفسه كإنسان أولا وككاتب ودمرت أحلامه المنشودة.

رابعا: تلخيص الرواية :

شملت رواية "الوساوس الغريبة " مجموعة من التحولات المجتمعية بالجزائر مجسدة بذلك الانتكاساتالاجتماعية والسياسية، كما صورت لنا الرواية ذات العنوان الفرعي مشاهد واقعية تتخللها أحداث تاريخية.

ضمن المجتمع الجزائري الذي شهد نوعا من الفساد الأخلاقي وأيضا الفساد السياسي الذي كان له تأثير كبير على تحول المجتمع من حال إلى حال. ومثلت هذه الرواية على ألسنة شخصياتها وساردها لكشف حقيقة مخاض التحول، ولعل هذا هو مدار اهتمام هذا العمل الروائي.

بدأت رواية "الوساوس الغريبة " بالتحدث عن جريمة القتل التي وقعت بمدينة "غليزان"، وكانت ضحيتها أرملة ثرية ليكون المتهم شخص قريب منها حتى تأتي شخصية أخرى ذات الطبع الغريب ليقف وقفة الصديق ويسانده في محنته يجمع الدلائل لإثبات براءته وأنه مظلوم.

"زينب الهنيدي " الأرملة الثرية القاطنة بالفيلا الخضراءالمتهمة بمقتل زوجها المدعو "قدور القناش" والتي تعرضت للقتل هي الأخرى واتهم بقتلها " عبد الحكيم " الشاعر الطموح صاحب الشخصية المثيرة للجدل، التي أثارت الكثير من التناقضات بخصوص جريمة القتل الشنعاء، إلا أن

"عمار الحر" الصديق المقرب للمتهم نفى كل التهم الموجهة له وأكد على براءته وقرر أن يـــألف كتابا يسرد فيه كل التفاصيل المتعلقة بهذه القضية وبصديقه الذي كان أول من وقف ضده كانت خطيبته "نصيرة التل" حيث حاول "عمار الحر" التقرب منها والتحدث معهـــا حـــول ماتعرفـــه بخصوص خبايا الجريمة، إلا أن هذه الأخيرة رفضت الإدلاء بأية معلومة وظلت تأكـــد أن " عبـــد الحكيم" هو من قتل الأرملة وأنه كان على علاقة بها، فصدمته بجرأتها وطريقة حديثها معه. فشعر بنوع من الانزعاج منها ومن هاجس عدم قدرته على إتمام هذا الكتاب الذي كان بمثابة بصـــيص الأمل له نحو عودته إلى الكتابة وتخطيه وساوسه وفشله الدائم في الوصول إلى أهدافه، وخاصـــة أن "فوزية العسلي" المعلمة الطيبة والخجولة كانت تضغط عليه هي ووالدته "زهـــرة الحـــر" بشـــأن موضوع الزواج، فهو ليس جاهز لهذه الخطوة، بالرغم من أن علاقتهما دامت لأعوام إلا أن "عمار الحر" كانت تمر عليه الأيام ولا يحرك ساكنا، فكسله وسلبيته ولامبالاته أضحى أمرا مخيفا، فأصبح يمضي جل وقته في مكتبته الصغيرة التي يأنس الجلوس فيها وبين كتبه وأوراقه بحيث يستقل سيارته الرمادية القديمة ويسير في شوارع المدينة ويذهب إلى مقهى "الزبير"ويتأمل الشوارع التي تغـــيرت بمرور الزمن كيف كانت وكيف أصبحت، وفي بعض الأحيان يلتقي بصديقه "حسين الســـعيد" الذي كان يحاول إقناعه بأن يلتحق بالركح السياسي فهو يمتلك أسلوب إلقاء مقنع وهو مثقـــف والشعب يثق بالمثقفين إلا أن "عمار الحر" يرفض الأمر في كل مرة ويتحجج بمشروعه الـــذي لم يكتب منه إلا صفحات معدودة ... وفي زيارته "لعبد الحكيم الوردي" في السجن سأله عن كل ما يدور في رأسه من تساؤلات حول علاقته ب"زينب الهنيدي" وكيف تعرف عليها فراح يسرد لـــه أن اليوم الذي حظر معها مسرحية فلفت انتباهه أنها امرأة جميلة ومثقفة وملمة بتـــاريخ المنطقـــة وأعلامها، ودار حوار بينهما عن شعراء قدامى يرى هو فيهم مثلا له وتسارعت الأحداث إلى أن وصل خبر علاقته بها إلى "نصيرة التل " التي استقبلته بالنقد اللاذع وفجأة قتلت "زينب الهنيـــدي" ووجد نفسه يعاني من ظلمة السجن الموحش فسجل "عمار الحر" مجموعة مـــن الملاحظـــات في

كناشه الأزرق الذي لا يفارقه وعاد وتحمس للكتابة من جديد إلا أن تردده والوساوس الغريبة كانت بمثابة الحاجز بينه وبين طموحه.

خرج "عبد الحكيم الوردي" بعد أن ثبتت براءته واكتشف أن المجرم الحقيقي هو شقيق المطرب المشهور "الشاب عليلو" الذي كان هو الآخر على علاقة "بنصيرة التل" التي حاولت الانتحار بعد معرفتها للحقيقة فلم تتقبل الصدمة وانهارت أعصابها بعد توالي خيبات الأمل التي عاشتها، فزارها "عمار الحر" بعد قراءته خبر انتحارها من الجريدة فاحتار كيف انهزمت هذه المرأة رغم قوة شخصيتها وصلابتها وراح يفكر في إضافة قصتها في كتابه إلا أنه تعرض لحادث مرور خطير بسيارته القديمة التي كادت أن تودي بحياته إلى الهلاك، مما أدى إلى دخوله المستشفى وبعد نجاته من الموت المحتم قرر التخلص من وساوسه وتفكيره السلبي وفشله وخصوصا بعدما علم أن "فوزية العسلي" تقدم لها غيره فاتصل بها وأخبرها أنه سيطلبها من أبيها رسميا. سينتصر على تردده المخيف ويبرهن لكل من كان له ذرة شك في قدرته وأنه سيواصل الكتابة.

خـــاتمـــة

خـــــاتمـــــــة:

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا البحث المتواضع، وهاهي القطـــرات الأخـــيرة في مشواره كما أننا تمكنا من تسليط الضوء على كل الجوانب المتعلقة بموضوع بحثنا هذا وقضاياه في رواية "الوساوس الغريبة"، حيث تطرقنا إلى عنصر المكان الذي شغل حيزا كـــبيرا في الدراســـات الأدبية، نظرا لحيويته وأهميته، فكان لزاما أن تتوجه إليه كل الجهود والاهتمامات، فأخذنا نستفسر عن كل شيء حوله لإظهار جمالياته.

وبعد تحليل هذا العنصر السردي خرجنا بمجموعة من النتائج المتوصل إليها أهمها:

1- استنتجت أهم مبادئ الجمال في الأمكنة الموجودة في الرواية تحت لواء دراسة "جمالية المكان" باعتباره من الركائز الأساسية في بناء النص الأدبي.
2- التطرق إلى مفهومي الفضاء والحيز، وكيف جاء مصطلح الفضاء كمعادل للمكـــان والفرق بينهما مع ذكر أوجه التداخل في جملة من النقاط، حيث أن الفضاء أعـــم وأوسع من المكان.
3- تعدد الأمكنة في الرواية وذلك حسب اختلاف شخصياتها فكل مكان يـــدل علـــى نفسية الشخصية التي تنتمي إليه.
4- أن المكان هو الإطار الحركي لشخصيات الرواية ويتم ذلك بأن هذا الأخير يعكـــس لنا صورة الشخصية وحقيقتها وسبب تصرفاتها.
5- علاقة المكان بالوصف، فالوصف هو أسلوب يجسد المكان لما يبرهن مصـــداقيته في الرواية ويقرب الصورة للقارئ، فيترتب عنه ابراز واقعه.
6- التشكيلات المكانية في الرواية وفق الثنائية الضدية فنجد المكان المفتـــوح، والمكـــان المغلق مما يبرز لنا دلالات ورموز مختلفة.
7- إلتماس دلالة العنوان من منظوريها اللغوي والدلالي.

وختاما لابد أن نقول بأننا حاولنا ولو بقدر الإمكان أن نُلمَّ بجميع الجوانـــب العمليـــة والنظريـــة للموضوع، كما نتمنى أن يكون هذا العمل المتواضع بمثابة الإضافة للبحث العلمي الجامعي.

ملـــحـــق

السيرة الذاتية للروائي محمد مفلاح :

روائي وقاص وباحث في التاريخ، من مواليد 28 ديسمبر 1953، أنجز العديد من الأعمال والأبحاث المتعلقة بتاريخ وتراث منطقة غليزان. وهو اليوم بعد تقاعده، متفرغ للكتابة الإبداعية والبحث في تاريخ منطقته وتراثها الثقافي.

يعد محمد مفلاح الباحث المتروي في مدينة غليزان مذ كانت الأرض غمرا، على هذه المدينة أن تسعد بوجوده على الجهد الأسطوري لأنه عمل على إثراء ذاكرتنا وللمكتبة الجزائرية، حيث كتب في مختلف الميادين منها: الرواية، القصة، أدب الأطفال.

نشر مقالاته الأولى بالملحق الثقافي لجريدة الشعب الذي كان يشرف عليه الروائي "الطاهر وطار" (1973- 1976)، كما نشر قصصه الأولى في بداية السبعينات من القرن الماضي بالجرائد والمجلات الوطنية وطبعها سنة 1983.

الحركة النقابية: شرع في التدريس منذ سنة 1971 بمدرسة سعيد زموشي بغليزان، ثم بمتوسطة 19 جوان بمدينته .

مارس العمل النقابي منذ 1972 إذ انتخب أمينا عاما للاتحاد الولائي بغليزان.

عضوا في المجلس الوطني (1984- 1990).

برلماني سابق خلال عهدتين : عهدة (1997- 2002) والعهدة الثانية (2002-2007)

تولى عدة مسؤوليات بالمجلس الشعبي الوطني منها :

- مقرر ثم نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب جبهة التحرير الوطني.
- نائب رئيس لجنة الثقافة والسياحة والاتصال.
- نائب رئيس اللجنة القانونية.

- انتخب عضوا بالأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين (1998-2001) وأعيد انتخابه عضوا بالمجلس الوطني للاتحاد العام 2001

شارك في الكثير من الملتقيات الثقافية والوطنية منها:

- ✓ شارك في الملتقى الوطني حول التجريب في الرواية الجزائرية.
- ✓ شارك في الملتقى الوطني الأول حول الرواية الجزائرية.
- ✓ شارك في ملتقى تحولات الخطاب السردي في الجزائر.
- ✓ شارك في المهرجان الوطني للمسرح المحترف .
- ✓ وشارك في مهرجان أدب الشباب.

أجريت معه العديد من الحوارات والمقابلات التلفزيونية والإذاعية الوطنية عبر الجرائد والمجلات منها: جريدة الخبر، جريدة الحوار، جريدة صوت الغرب، جريدة المساء، وأيضا مجلة الكلمة، والمجلة الثقافية الجزائرية .

مؤلفات الأستاذ محمد مفلاح:

في الرواية:

وأول رواية نشرت له هي الانفجار سنة 1983، هموم الزمن الفلاقي سنة1984، بيت الحمراء سنة 1986، الاهيار سنة 1986، خيرة والجبال 1988، الكافية والوشام سنة 2002، الوساوس الغريبة 2005 عائلة من فخار سنة 2008.

أما بخصوص روايات محمد مفلاح وأعماله الغير كاملة هي: انكسار 2010، شعلة المايدة 2011 هوامش الرحلة الأخيرة 2012، سفاية الموسم 2013، همس الرمادي 2013، سفر السالكين 2014، سبح الكليدوني 2016.

في القصة:

ونشر ثلاث مجاميع قصصية وهي: السائق 1983، أسرار المدينة 1991، الكراسي الشرسة 2009.

في الأبحاث:

وأصدر الأديب محمد مفلاح كتب في التاريخ والتراجم :

- شهادة نقابي، دار الحكمة، سنة2005.
- سيدي الأزرق بلحاج رائد ثورة 1864م المندلعة بغليزان سنة 2005.
- أعلام من منطقة غليزان، مطبعة هومة، سنة 2006.
- شعراء الملحون بمنطقة غليزان ويشمل الكتب الثلاثة الآتية : سيدي الأزرق بلحاج رائد ثورة 1864 وأعلام التصوف والثقافة، شعراء الملحون بمنطقة غليزان، دار المعرفة، جزآن، 2009.

قصص الأطفال:

معطف القط مينوش 1990، مغامرات النملة كحيلة سنة 1991، وصية الشيخ مسعود سنة 1992.

كتابات و دراسات حول أدب الروائي محمد مفلاح :

الكتابات و الدراسات المنشورة في الكتب و الجرائد و المجلات :

دراسات منشورة في الكتب :

- الهامش و الصدى، قراءة في تجربة محمد مفلاح الروائية، بن جلولي عبد الحفيظ، دار المعرفة الجزائر، 2009 (ص 159).

- (بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، 1970-1986، أ.د. شير بويجرة محمد جماليات وإشكاليات وإبداع)، الجزء الثاني، دار الغرب للنشر و التوزيع، ط12001-2002
- زمن في زمنيين في "هموم الزمن الفلاقي"، أ.د شايف عكاشة،(مدخل إلى عالم الرواية الجزائرية- قراءة مفتاحية منهج تطبيقي)، ديوان المطبوعات الجامعية.

تقديم لبعض روايات محمد مفلاح:

- تقديم لرواية "الوساوس الغريبة"، أ.د نور الدين السد، دار الحكمة، 2005.
- تقديم للأعمال غير الكاملة لمحمد مفلاح، الروائي الطاهر وطار، دار الحكمة، سنة 2007.
- تقديم لرواية "انكسار"، أ. عبد الحفيظ بن جلولي، دار طليطلة، 2010.

المجلات المحكمة(في الجامعات الجزائرية)مجلة اللغة والتصال، جامعة وهران، العدد الخامس، سنة 2009:

-ملف حول روايات محمد مفلاح: يضم محاضرات ألقيت بمركز البحث في الأنثروبولوجية والعلوم الإجتماعية ،يوم 27 أفريل 2008 وهي:

- رواية رواية "الوساوس الغريبة" لمحمد مفلاح- قراءة في دلالات المكان، أ. الحاج جغدم (جامعة الشلف) .

- تحليل موضوعاتي لرواية "الوساوس الغريبة" لمحمد مفلاح – التحولات المجتمعية بالجزائر أنموذجا، أ. خاين محمد (جامعة الشلف)

مجلات ثقافية(المحكمة):

- مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1991.
- مجلة (مسارات)، مديرية الثقافية لولاية الجلفة، العدد الثاني، سنة2008

- مجلة الملتقى الدولي الثاني عشر للرواية "عبد الحميد بن هدوقة، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريرج سنة 2010.

التمثيلات الإذاعية:

أنجز أكثر من عشر تمثيليات للإذاعة الوطنية (1973-1978) ومنها: شاعر القرابة، فلسطين الجريحة، أبناء الثورة، الأرملة، فتاة الحاج.. كما ألف سيناريو للتلفزة الجزائرية بعنوان (حانت الساعة) .

مذكرات و رسائل جامعية:

- اسمهان حيدر، بنية النص السردي عند محمد مفلاح، رسالة ماجستير، جامعة محمد منتوري قسنطينة، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها،2001-2002.
- عدة مذكرات ليسانس لطلبة الجامعات الجزائرية (الجزائر، تيزي وزو، وهران، سيدي بلعباس سطيف، بسكرة، ورقلة، الشلف، غليزان، مستغانم، خنشلة، قسنطينة...).

جوائز محمد مفلاح:

- الجائزة الأولى في مسابقة الذكرى 30 لاندلاع الثورة 1984
- الجائزة الثانية في الذكرى العشرين لاستقلال الجزائر 1982.
- الجائزة الدولية الكبرى للأدب، في اللغة العربية، ملتقى ثقافات العالم، ولاية الجزائر سنة 1984.

أهم ما قيل عن محمد مفلاح:

الروائي الطاهر وطار: محمد مفلاح ألمعي، ذكي، صمم أن يرعى موهبته ويضع من نفسه كاتبا محترما.. إني عندما أكتب تقريرا لشركة النشر(سناد) حول عمل ما لمفلاح، أرسل هذا التقرير أولا

للكاتب، كي يصحح ويتدارك الهفوات .. إنني أحد الشهود الذين شهدوا ميلاد كاتب اسمه محمد مفلاح". [1]

د. حميد بوحبيب :"أما محمد مفلاح، فقد زادني لقاؤه اقتناعا بما كنت عليه سابقا، أنه كاتب هادئ ومثقف وعميق جدا، مهووس بالشعر الملحون والتصوف الشعبي والتراث، رواياته ملها تنضح بذلك..."[2].

الروائي والباحث عز الدين جلاوجي : "وظل محمد مفلاح لا يزداد إلا عشقا للكتابة كلما حمي الوطيس، ولا يزداد إلا ارتباطا بالإبداع كلما ازداد الأوار، رغم وظائفه السياسية والنقابية والاجتماعية الكثيرة والمعقدة، لكن الكتابة هواءه الذي ينشقه وماءه الذي يرشفه، ودمه الذي يسري في عروقه وهو لا يحدث حين تلقاه إلا عن الكتابة والإبداع، وأعتقد أن الإخلاص لهما شرط من شروط النجاح لأن الأدب يسلم القياد إلا للمخلصين له"[3].

كيف ينظر الأديب محمد مفلاح إلى كتاباته الروائية :

إن نظرتي الحالية إلى كتاباتي الروائية تختلف عن نظرتي إليها في زمن مضى، وأستطيع القول بأنها تغيرت كثيرا بعدما أصبحت الآن تتحكم فيها خبراتي الحياتية وتجربتي في ممارسة الكتابة. ولهذا تجدني غير متحمس لأي عمل أنجزته إلى حد الساعة، بل أتمنى لو كنت قادرا على إعادة كتاباتها كلها وفق تجربتي الحالية.

والأديب الجيد في نظري هو الإنسان الذي لا يكون راضيا عن انجازاته مهما كان مستواها الفني، لأن الحلم يجعله يسعى دائما لتحقيق هدفه المنشود و الذي يظل في مستوى المثل الأعلى .

[1]- ينظر: https://ouadie.ahlamontada.com

[2]- من هو محمد مفلاح ؟، الإثنين 27 فبراير 2012- 21:34 www.elwatandz.com.

[3]- https://ouadie.ahlamontada.com

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش.**

المصادر:

- لمحمد مفلاح، رواية الوساوس الغريبة دار الحكمة للنشر والترجمة، الجزائر العاصمة 2005.

المراجع بالعربية :

1. أحمد زياد محبك، دراسات نقدية في الأسطورة إلى القصة القصيرة، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، بتصرف.
2. أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية لدراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.
3. باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديثة، عمان، الأردن، ط11429ه 2008م .
4. بشير خلف، الجمال فنيا ومن حولنا، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، ط1، 2007.
5. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي –الفضاء، الزمن، الشخصية-، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990.
6. حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000 .
7. حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط32000 .
8. حنان محمد موسى، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر(أحمد عبد المعطي، حجازي نموذجا) جدار للكتاب العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2006.
9. رفاعة الجاردجي، صفة الجمال في وعي الإنسان (سوسيولوجيةالاستيطيقية)، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013.

10. سليمان كاصد، عالم النص، دراسة بنيوية في الأدب القصصي، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

11. سيزا قاسم، بناء الرواية الجديدة، دراسة مقارنة في ثلاثية (نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع، 2004.

12. شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر عمان،الأردن، ط1، 1994.

13. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2010.

14. صبيحة عودة زعرب، جماليات المكان في الخطاب الروائي غسان كنغاني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005 .

15. صلاح صالح، قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار الشرقيات للنشر، القاهرة، ط11997.

16. عبد الحميد بورايو، منطلق السرد في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات، الجزائر الحديثة، دط، 1994.

17. عبد الرحمان الجيلاني، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر، مدية، مليانة) بمناسبة عيدها الألفي ط21972.

18. عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف، تونس، ط1، 1987.

19. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لزقلق المدق ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1995 .

20. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويتي.

21. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيري شلبي (الأمالي لأبي علي حسن ولد خالي)، عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية للنشر، ط1، 2009.

22. غالب هلسا، المكان في الرواية العربية واقع وآفاق، ابن رشد، بيروت، لبنان، دط، 1981

23. فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية (دراسة في ثلاث روايات: الجذوة، الحصاد، أغنية الماء والنار)، فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط1، 2008.

24. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، انجليزي، فرنسي)، دار النهار للنشر ط1، 2002.

25. محمد العافي، الخطاب الروائي عند إيميل جيبي، مطبعة الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط11997.

26. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.

27. محمد عزام، فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1996.

28. محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر دط، 1998.

29. مصطفى التواتي، دراسة في رواية نجيب محفوظ الذهنية – "اللص والكلاب-الطريق-الشحاذ"، دار الفارابي للنشر، ط1، 2008.

30. المناوي محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعريف، دار الفكر المعاصر، بيروت، ج11410ه.

31. مهدي عبيد، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة ومشتق، ط1، 2011.

ب- المراجع المترجمة :

1. ب- س- ديفيز، مفهوم الحديث للمكان والزمان، تر: الطيب عطا، مكتبة المهتدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
2. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، لبنان ط21984.
3. ميشال بيتور، بحوث الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيس، منشورات عويدات، بيروت، لبنان ط21995.

ج- المعاجم :

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد3، دار صادر، بيروت، لبنان.
2. أبي حسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، مقاييس اللغة، المجلد1، دار الجميل،بيروت، لبنان.
3. أحمد رضا، متن اللغة، المجلد1، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
4. جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، معجم اللغة والبلاغة، مكتبة لبنان،ط1، 1996.
5. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، الجزء3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة فضاء، ط1، 2003.
6. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

المجلات :

- محمد سليمان التوبغلي، المكان الروائي، مجلة الملك سعود، المجلة5، العدد2.

الرسائل الجامعية :

1. جواد هنية، صورة المكان ودلالته في رواية واسيني الأعرج، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.
2. كريمة رقاب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2017.

المواقع الإلكترونية :

1. من هو محمد مفلاح ؟، الإثنين 27 فبراير 2012- 21:34
2. https://ouadie, ahlamontada,com

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة

المدخل:

قراءة في المصطلحات والمفاهيم

أولا: الجمال: 11

أ – لغة 11

ب – اصطلاحا..... 12

ثانيا: المكان:..... 13

أ – لغة 13

ب- اصطلاحا..... 14

ج – المفهوم الفلسفي للمكان..... 15

د – مفهوم المكان في النقد العربي..... 16

ي – مفهوم المكان في النقد الغربي..... 17

ثالثا: الفضاء:..... 18

أ – لغة 18

ب – اصطلاحا..... 18

رابعا: الحيز:..... 19

أ – لغة 19

ب – اصطلاحا..... 20

خامسا: التداخل بين المكان والفضاء..... 20

الفصل الأول:

جماليات المكان في رواية "الوساوس الغريبة"

أولا: أقسام المكان :..... 23

1- المكان المجازي..... 24

2- المكان الهندسي..... 25
3- المكان كتجربة معاشة..... 26
4- المكان المعادي..... 27
ثانيا: أبعاد المكان:..... 29
1- البعد الواقعي..... 29
2- البعد الهندسي..... 30
3- البعد النفسي..... 31
4- البعد الجمالي..... 32
ثالثا: علاقة الشخصية بالمكان..... 32
رابعا: علاقة الوصف بالمكان..... 34
خامسا: علاقة الزمان بالمكان 36

الفصل الثاني:

تجليات المكان في رواية الوساوس الغريبة لمحمد مفلاح

أولا: الأماكن المفتوحة 40
ثانيا: الأماكن المغلقة..... 46
ثالثا: دلالة العنوان..... 51
رابعا: ملخص الرواية..... 54
خاتمة..... 58
ملحق 61
قائمة المصادر والمراجع..... 68
فهرس المحتويات..... 74
ملخص

ملخص:

تتوجه رواية "الوساوس الغريبة على هامش مقتل الأرملة الثرية" لسرد كينونة اجتماعية جزائرية محظى متنصلة لصور واقعية، متبوعة بذكر جريمة القتل، كما لخصت هـــذه الروايـــة الواقع الذي يعيشه الراوي في دوامة المجتمع الذي يعيش مخاض التحولات السياسية، وذلك في سبيل تبليغ مبادئه ومرجعياته وأفكاره الواعية .

وهذه الرواية جسدت لنا عنصر الماكن الذي يعتبر البؤرة الضرورية، كونه الوعاء الحاضن لأحداث الرواية، حيث أنه لا وجود لرواية إلا إذا كان هناك وجود للمكان باعتبار الأهميـــة البالغة التي يكتسبها، بالمختصر هو جوهر العمل الروائي وحاويه .

الكلمات المفتاحية :

المكان، الواقعية، الجمال، التحولات السياسية، الرواية، محمد مفلاح .

Abstrait :

Le réalisme transformations politiques l’etrange roman de chuchotement est réalisé en marge du mourire de la riche veuve pour dicter une entité sociale pure prise d’une scéne réele, divercifieé par la déclaration d’un crime de meurtrie.

Le roman a résumé la réalité que vivre le narrateur dans une tournade de changements politiques et difficultés sociale pour justifier et defendre ces principes ses reférences et ses idées matures

Le roman a bien construit les éléments de la région ou se sont tenus les actes considerée comme un épicentre essentiel coutournant les differents élements du roman evidement il n’ya pas de scene sans participation de la notion de l’endroit ou elle se déroule et c’est cetendroit qui constitu l’élément de l’éclasion de la fiction

Les mots clés :

Le lieu, le réalisme, beauté, transformations politiques, le roman, muhammad muflah

Abstruct :

On the slidelines of the wierd doups murderof the wealthy widow,the western whispress narrates a purely Algerian social story connected completly with realistic images, followed ny mentioning the crime of a murder as the novel summarized the reality experienced by the narrator in his society which is in the middle of a political transformations, so to communicate its principles, refernce and conscious ideas This novel embodied for us the element of the place, which is considered the necessary focus, as it is the incubator for the everts of the novel , as there is no novel unless there is an existance for the place which owns the ultimate importance, in short , this is the essence of the fictional work and its container

The key words :

The place – the realism- the beauty- the political transformations- the novel- muhammad muflah